

عَبَقَاتُ مَنْ

فَضَائِلُ أَهْلِ الشَّيْخَانِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

قَصِيدَةُ شُعْرَبَةٍ مِّنْ نَّظَمٍ

لِلشَّيْخِ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْنَ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ

إِعْلَانٌ وَتَعْلِيلٌ

لِأَمْرِ نَاصِرِ الْمُلُوكِ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

(١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)



هوية الكتاب:

اسم الكتاب: عبقات من فضائل أهل البيت عليه السلام

موضوع الكتاب: قصيدة شعرية

اسم الناظم: الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره

الإعداد والتعليق: راضي ناصر السلطان

الإخراج الفني:  paradise@gawab.com

الطباعة والنشر: مؤسسة فكر الأوحاد قدس سره

عنوان المعد: دمشق - سوريا - السيدة زينب عليه السلام

ص.ب: (٢١٣) - E-Mail: radi-s@maktoob.com

Radi_nasir@hotmail.com

عَبَقَاتُ مَنْ
فَضَائِلُ الْهَالِكِينَ
عليهم السلام

قَصِيدَةُ شُعْرَةٍ مَنْ نَظَّمَ
السَّيِّدُ الْوَعْدُ الْوَعْدُ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْنِ الْعَدْنِ الْوَعْدُ الْوَعْدُ

إِعْلَادٌ وَتَعْلِيقٌ
إِضْيَانُ صِلَاتِ السَّلَامَاتِ

تقريظ سماحة آية الله العظمى خادم الشريعة الغراء
الميرزا عبد الرسول الإحقاقي الحائري
(دام ظله العالي)

بسمه تعالى

أشرفت على بعض التعليقات لديوان الشيخ
الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي
(أعلى الله مقامه الشريف) للفاضل راضي ناصر
السلامان (حفظه الله تعالى)... فوجدتها نافعة
للمستفيدين، وأطلب من الله الكريم أن يوفقه
لما يحب ويرضى، فإنه أكرم الأكرام، بحق
محمد وآله الطاهرين..

خادم الشريعة الغراء
ميرزا عبد الرسول الإحقاقي الحائري
والسلام على من اتبع الهدى

(فقيه الشعراء)

(٢٠٠٣/٤/٧م - ١٤٢٤/٢/٥هـ)

عبارة الشيخ أحمد الأحسائي ذات عبير؛ وعبيرُ
عبارته ينفذ أنوف النثر وراثات الشعر، فيُنْعَشُ بمعرفة
الحق رؤية المستحق، ويُطَوَّف بوعيه كعبة جمال
الجلال... ووثائق الثقة بهذا الحكم؛ ست عشرة
قصيدة، وست رؤى.

رؤى الشاعر حول الأسرار الحسينية مثل نوافذ
المساء إلى مجرّات نجوم السماء؛ مرثية وخفيّة،
لكنها تخاطر تعابيره الشعرية، وتعتذر باسم طيران
الوعي لمن لا يزالون في ملاعب التدريب على
كيفيات المشي المؤدية إلى الركض، والمغرية بالقفز
وركوب الخيل، ولما يدخل الطيران في خيالها...

الدكتور أسعد علي^(١)

مرشد الاتحاد العالمي للمؤلفين باللغة العربية
وأستاذ الأدب العربي في جامعة دمشق

(١) هذه المقطوعة من مقدمته على ديوان الشيخ الأوحّد الأحسائي تُنْثَر.

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، ثم الصلاة والسلام على سيد
الخلق أجمعين، نبينا محمد وآله السادة الميامين..
عُرف الشيخ الأوحد الأحسائي حكيماً فيلسوفاً
متضلعا، وقد حظيت أفكاره الفلسفية على جدل واسع في
الأوساط العلمية، لكن ذلك لا يعني عدم إبداعه في شتى
العلوم الأخرى، وهذا ما خفي على الكثير ممن سمعوا أو
قرؤوا عنه، بل حتى بعض من كتبوا حوله.

في هذا الإصدار نبتعد عن جدية البحوث العلمية،
والأطروحات الفلسفية المعقدة، ونأخذ أعزتنا القراء في
نزهة جميلة، خارجة عن مألوف الإصدارات السابقة،
نتمشّي فيها بين عنوبة الكلام، وشفافية المعاني؛ لنشم
عبق الولاء الزاكي من البساتين الشعرية للشيخ قدس سرّه.

فهو مع كثرة انشغاله؛ بتربية نفسه، وصنع تلامذته،
وتحبير مصنفاته، بالإضافة إلى أسفاره الملفتة بكثرتها
وتعديدها؛ تجده يقتنص بعض أوقات فراغه - التي تكاد
تكون نادرة- لينفّس عما في داخله، ويترجم حبه وولاءه

العميقين لأهل البيت عليه السلام شعراً ولائياً حميماً.

وقد قام فضيلة الشيخ راضي السلمان (حفظه الله) بالاعتناء بتلك الباقات الشعرية العطرة؛ فبذل قصارى جهده في التنقيب على ما تبعثر من قصائده هنا وهناك، وضمها إلى القصائد الحسينية المتداولة، واستخدم أمهات المعاجم العربية لتخريج معاني ما قد يستعصي فهمه من كلماتها، وإثراء معلومات القارئ زين بعض الأبيات بتعليقات مختلفة؛ من روايات أهل البيت عليه السلام، وجملة من تحقیقات الشيخ النازم في بعض كتبه، وغيرها. وندعو الله تعالى أن تُوفَّق مؤسسة فكر الأوحـد لطباعة هذا الجهد الفريد من نوعه في المستقبل القريب إن شاء الله تعالى.

وفي هذا الإصدار نوقف القارئ العزيز على إحدى تلك القصائد المتميزة في فكرتها وأسلوبها وموضوعها؛ الذي تناول فيه الشيخ جانباً من حالات طفولته، وسبكاً رائعاً لبعض فضائل أهل البيت عليه السلام.

ولا يفوتنا أن نشكر فضيلة الشيخ محمد جواد السعيد (حفظه الله تعالى) أستاذ الأدب واللغة العربية في الحوزة العلمية الزينبية على مراجعته للأبيات الشعرية، من حيث الوزن العروضي واللغة وغير ذلك..

مؤسسة فكر الأوحـد

٢٠ / ١ / ١٤٢٤ هـ

البذور الشعريّة

عند الشيخ الأوحّد الأحسائي

بقلم
راضي ناصر السلمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة على محمد وآله الطاهرين..

خاض الشيعة الأدب، فنَظَّمُوا في جميع فنونه؛ من مديح ورثاء، وفخرٍ وحماسةٍ، وهجاءٍ ونقائض، وغزلٍ ووصف.. وغيرها.

ولكن النِّزعة الجامعة إلى المدح والرتاء في أئمة أهل البيت عليهم السلام؛ كانت واضحة وغالبة على جميع الفنون التي نظموا فيها، «وكأنَّ الشيعة لم يَتَّخِذُوا الشعر إلَّا أداة سياسية وآلة حرب، تُعِينُهُمْ استعمالها على الدخول في المعركة لإحراز النصر، من غير أن يستعملوه للأدب والعاطفة»^(١).

ولعلَّ الزخم الهائل من الموروث الأدبي الذي أنجبته الثورة الحسينية؛ كان له الحظ الأوفى مما كتبه أدباء الشيعة منذ بداية العقد السادس الهجري -حيث ولدت الثورة واشتدَّ عودها بمقتل سيِّد شباب أهل الجنَّة وأهل

(١) مودَّة الآل في الأدب العربي؛ للعلامة الشيخ باقر بوخمسین، ص:

٩٥-٩٦، الطبعة الأولى، دار البيان العربي-١٤١٢هـ.

بيته (عليه وعليهم السلام) - وحتى عصرنا الحاضر، حيث تطوّرت الأساليب الأدبية وتنوّعت، وتعدّدت أشكالها.

شرارة البدء:

ألهمت مصيبة أبي عبد الله عليه السلام، قريحة الأدباء وخاصة الشعراء منهم، وكانت الشرارة الملتهبة الأولى في رثائه؛ هي أبيات عبد الله بن الحر الجعفي - أول زائر لقبره عليه السلام - فكان مما قاله حينما وقف على الأحداث:

يَقُولُ أَمِيرٌ غَادِرٌ وَأَبْنُ غَادِرٍ
أَلَا كُنْتَ قَاتِلَ الشَّهِيدِ ابْنَ فَاطِمَةَ
فَوَا نَدَمِي أَلَا أَكُونُ نَصْرَتَهُ
أَلَا كُلُّ نَفْسٍ لَا تُسَدِّدُ نَادِمَةَ
أَهُمُّ مِرَاراً أَنْ أَسِيرَ بِجَحْفَلٍ
إِلَى فِتْنَةٍ زَاغَتْ عَنِ الْحَقِّ ظَالِمَةً^(١)

وذكر العلامة المجلسي؛ أن أول من قرأ الشعر على مصيبة سيد الشهداء عليه السلام، غير الجعفي؛ هو الشاعر عقبة بن عمرو السهلي من قبيلة بني سهل؛ ذكر فيه:

(١) تاريخ الطبري، ج: ٦، ص: ٢٧١.

إِذَا الْعَيْنُ قَرَّتْ فِي الْجَنَانِ وَأَنْتُمْ
تَخَافُونَ فِي الدُّنْيَا فَأَظْلَمَ نُورُهَا
مَرَرْتُ عَلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ بِكَرْبَلَاءَ
فَقَاضَ عَلَيْهِ مِنْ دُمُوعٍ غَزِيرُهَا
فَمَا زِلْتُ أَرْثِيهِ وَأَبْكِي لِشَجْوِهِ
وَيُسَعِدُ عَيْنِي دَمْعُهَا وَزَفِيرُهَا^(١)

لم تمرّ هذه الأبيات وتلك الوقائع على محبي آل البيت مروراً عابراً بل تفاعلوا معها، وعاشوا واقعة الطف من خلالها، وصارت أذكاراً مجالسهم، وما يتنادمون به في خلواتهم، وتخصّص الكثير من الأدباء في رثاء هذا الإمام المظلوم، فعُرفوا بالشعراء الحسينيين نسبةً إليه.

دوافعٌ ومحفّزات:

ليست العاطفة والفاجعة المؤلمة والتعامل الوحشي مع آل بيت الحسين عليه السلام هي الدوافع الوحيدة التي حثّت الشعراء على نظم المراثي التي تحكي الواقع المرير، بل كان لحدث الأئمة وتشجيعهم وتفاعلهم؛ دوره البارز، وتأثيره الكبير على شعراء أهل البيت عليهم السلام، فهذا هو الإمام الصادق عليه السلام يقول: «مَنْ قَالَ فِينَا بَيْتَ شِعْرِ بَنِي

(١) بحار الأنوار، ج: ١٠، ص: ١٦٧.

اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ»^(١).

وعنه أيضاً عليه السلام: «مَا قَالَ فِينَا قَائِلٌ بَيْتَ شِعْرِ حَتَّى يُؤَيَّدَ بِرُوحِ الْقُدُسِ»^(٢).

ولكي يؤكد خصوصية الشعر الحسيني - والشَّجي منه بالذات - يقول: «من أنشد في الحسين بيت شعر؛ فبكى وأبكى عشرة فله ولهم الجنة، ومن أنشد في الحسين بيتاً؛ فبكى وأبكى تسعة فله ولهم الجنة - فلم يزل حتى قال -: من أنشد في الحسين بيتاً فبكى - وأظنه قال -: أو تباكى فله الجنة»^(٣).

وهناك الكثير من الشواهد والوقائع على تشجيع الأئمة للشعراء الحسينيين والتفاعل معهم، ومقابلتهم بالدعم المعنوي والمادي الوفير، والتي تحولت بعد ذلك إلى دوافع ومحفّزات؛ تُحرّك مشاعر وأحاسيس ورغبة جميع المحبين لآل البيت عليه السلام، وتثير فيهم شغفَ نظم المراثي في الأئمة المعصومين عامةً، وفي أبي عبد الله الحسين عليه السلام ومصيبته الرأبة الجليلة خاصةً؛ أيّاً كانت توجهاتهم ومستوياتهم وثقافتهم.

(١) وسائل الشيعة، ج: ١٤، ص: ١٠٥، باب: استحباب مدح الأئمة عليهم السلام بالشعر.

(٢) المصدر السابق.

(٣) كامل الزيارات، ص: ١٠٦.

ولكون العلماء والحكماء ومن لهم اليد الطولى في العلوم الإلهية؛ كانت لهم حالاتهم الخاصة مع أبي الأحرار عليه السلام، ركّزوا الكثير من جهودهم لكي يُسجّلوا أسماءهم في ديوان شعراء الإمام الحسين عليه السلام، وأن يُورثوا أبياتاً تُخلّد ذكّرهم على منابرهم وفي مآتمه.

ومع ذلك... قلّما تجد عالماً لم تتجاوز حياته عقدها السابع، وله ما يربوا على (١٣٢) كتاباً في عويصات المسائل، وغوامض العلوم، وله الباع الطويل في النشاطات والمهام والمطارحات الفكرية مع فطاحل العلماء والمفكرين؛ رغم كلّ ذلك يسجل في رصيد ديوانه الولائي ما يزيد على ألف وأربع مائة بيتاً؛ ضمن ثلاث قصائد مدح في أهل بيّت النقاوة والطهارة، واثني عشر قصيدة رثاء في قتيل العبرة والعبرة عليه السلام؛ حملت في طياتها ما جاشت به قريحته من لوعة وألم، ولهفة وحسرة، وتمنٍّ ورجاء، ولم تخلو -أيضاً- من إشارات أو تلويحات إلى بعض ما استتبطته عبقريته الفذة من أسرار تلك الثورة الخالدة.

بالإضافة إلى قصيدة أخرى أثبت فيها شكايته من بعض القرى التي لم تعجبه أرضها ولا أهلها؛ لما فيها وفيهم من الصفات والأخلاق الذميمة.

هذه القدرة الأدبية الخلاّقة؛ تمثّلت في شخصية

الشيخ الأوحـد أحمد بن زين الدين الأحسائي الشُّعْرِيَّة؛ أحد عمالقة أعلام الشيعة الإمامية، وعميد مدرسة لها ثقلها بين المدارس الفكرية؛ بما أثرته من آراء وتوجهات، صحَّحت وأكملت ما أخفقت أو تعثرت فيه المدارس الأخرى التي سبقتها.

توجُّهات مبكِّرة:

وسنحاول فيما يلي -من خلال سَبْر بعض تفاصيل سيرته الذاتية- أن نتعرَّف على البذور الأولية التي تفتحت بها الذهنية الشُّعْرِيَّة عند شيخنا الأوحـد، وصنعت قدرته على الإبداع في استخدام الأساليب الشعرية، والمحسنات البديعية، والقوالب البلاغية، المسبوكة -في كثيرٍ من الأحيان- بعناية فائقة.

في البدء:

حادثةٌ تدور فصولها في مسقط رأس هذا الشيخ في شرقي الجزيرة العربية؛ وتحديداً في (المطيرفي) إحدى قرى مدينة الأحساء، التي ينتسب إليها، وفي بُكرة طفولته البريئة. ولكي لا يفوتنا شيء من تفاصيلها فلنتابع -وبإمعان- ما ينقله لنا يَرَاغُه المبارك:

قال قَدْسُ: «فلمَّ أَرَادَ اللهُ - سبحانه - إنقاذي من تلك

الحالات^(١)، اجتمعتُ مع رجل من أقاربنا -من المقدمين- في طرق الضلالة، المتوغلين في أفعال الغواية والجهالة- وقال: أنا أريد أنظم بعض أبيات الشعر، وأريدك تعينني. هذا وأنا صغير ما بلغت الحلم!! فقلت له: أفعل.

فقعدنا في خلوة، فأخذ أوراقاً صفاراً عنده، يقلّب فيها، وإذا فيها أبيات شعر؛ منسوبة للشيخ علي بن حماد البحراني الأوالي (تغمّده الله برحمته ورضوانه) في مدح الأئمة عليهم السلام وهي :

لِلّهِ قَوْمٌ إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّهُمْ

قَامُوا مِنَ الْفُرْشِ لِلرَّحْمَنِ عِبَادًا

الْأَرْضُ تُبْكِي عَلَيْهِمْ حِينَ تَفْقِدُهُمْ

لَأَنَّهُمْ جُعِلُوا لِلْأَرْضِ أَوْلَادًا

هُمْ الْمُطِيعُونَ فِي الدُّنْيَا لِخَالِقِهِمْ

وَفِي الْقِيَامَةِ سَادُوا كُلَّ مَنْ سَادَا

مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ خَيْرَ مَنْ خُلِقُوا

وَخَيْرَ مَنْ مَسَكَتْ كَفَاهُ أَعْوَادَا

(١) المقصود من تلك الحالات قوله: «إِنْ كُنْتُ مَعَ الصَّبِيَّانِ فِي لَعِبِهِمَا؛

فَأَنَا مُشْتَغِلٌ بِاللَّعْبِ مَعَهُمَا، وَإِنْ كُنْتُ وَحْدِي؛ فَأَنَا أَتَفَكَّرُ وَأَتَدَبَّرُ».

راجع سيرته بخطه، ص: ٤٦.

وَيَرْكَبُونَ مَطَايَا لَا تَمْلَأُهُمْ

إِذَا هُمْ بِمُنَادِي الصَّبْحِ قَدْ نَادَى

فلما قرأ هذه الأبيات، ألقاها؛ وقال: الحاصل .. إن الذي ما يعرف النحو؛ ما يعرف الشعر».

هذه الحادثة -التي اعتبرها شيخنا؛ العامل المنقذ الذي انتشله من حالات كان يعانيها- تفتح أمامنا آفاقاً رحبة للتعرف على العمق الأدبي الذي كان مخبوءاً في أعماقه، منتظراً من يُشعل فيه فتيل الانفجار الإبداعي.

ولا ينبغي أن نمرَّ على هذه الحادثة مرور الكرام؛ بل حَرِيٌّ بنا أن نتساءل عن بعض مفرداتها، فلأَيِّ سببٍ يلتجئ شخصٌ يريد أن ينضم بعض أبيات الشعر إلى شيخنا وهو طفل صغير لم يبلغ الحلم؟! بل ويطلب منه المعونة والمساعدة؟!.

وأليس من المفروض من الأطفال العاديين أن ينفروا من هكذا محفل أدبي مصغَّر؟! فضلاً عن أن يُوافقوا على عرض الإعانة في فنٍّ لم يستأنسوا به، ولم يمارسوه من قبل.

والغريب أنَّ الشيخ عبد الله في ترجمة حيات أبيه؛ حين تطرق لهذه النقطة، أردف كلام الشيخ المتقدم بقوله:

«لَمَّا سَمِعْتُ مِنْهُ هَذَا الْكَلَامَ؛ دَارَ بِخَاطِرِي أَنْ أَتَعْلَمَ
النَّحْوَ، حَتَّى أَتِمَّكَنَ مِنْ إِنْشَاءِ الشَّعْرِ»^(١).

ولماذا يلتقي مثل هذا الشخص، بمثل هذا الصبي،
وبمثل هذه الأبيات؛ التي يفوح منها نَفَسُ الْوَلَاءِ
المحمدي، في ظُرُوفٍ وَوَسَطٍ يصفه الشيخ لنا بقوله:
«وكان أهل بلدنا في غفلة وجهل، لا يعرفون شيئاً من
أحكام الدين، بل كل أهل البلد، صغيرهم وكبيرهم،
لهم مجامع يجتمعون فيها بالطبول والزمور والملاهي
والغناء، والعود والطنبور»^(٢).

ثُمَّ لَأَيِّ سَبَبٍ يَعْتَبِرُ شَيْخُنَا أَنَّ وَرَاءَ هَذِهِ الْحَادِثَةِ إِرَادَةُ
إِلَهِيَّةٍ وَتَدْبِيرٍ سَمَاوِيِّ؛ لاسْتِخْلَاصِهِ مِنْ حَالَاتٍ طَالَمَا عَانَى
مِنْهَا، مِمَّا أَدَّى لِرُسُوخِهَا فِي ذَاكِرَتِهِ وَنَقْلِهَا -بَعْدَ مَضِيِّ
سِنِينَ كَثِيرَةٍ- لَوْلَدِهِ الْأَكْبَرِ مُحَمَّدٍ تَقِيِّ ١٩.

فِي هَذِهِ الْعَجَالَةِ؛ أَحْبَذْتُ أَنْ يَتَكَفَّلَ خَلْدُ قَارِئِي الْعَزِيزِ
بِالْبَحْثِ وَالِاسْتِنْتَاجِ لِإِجَابَاتِ مَا أَثَرَتْهُ مِنْ تَسْأُولَاتٍ آنَفًا.
وَأَمَّا سَوَالُنَا الْأَخِيرُ؛ فَقَدْ كَفَانَا مَوْنَةُ الْإِجَابَةِ عَنْهُ
شَيْخُنَا نَفْسَهُ حِينَ أَرْدَفَ كَلَامَهُ قَائِلًا: «فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذَا
الْكَلَامَ مِنْهُ، وَكَانَ صَبِيًّا أُمُّهُ بِنْتُ عَمِّ أُمِّي (تَغْمَدُهُ اللَّهُ

(١) سيرة الشيخ الأوحى، من تأليف ابنه؛ الشيخ عبد الله، الباب:
الثاني، ص: ٦-٧.

(٢) سيرته بخطه، ص: ٥٢.

برحمته)؛ اسمه الشيخ أحمد بن محمد آل بن حسن، يقرأ في النحو، في بلدة قريبة من بلدنا، بينهما قدر فرسخ، عند المرحوم الشيخ محمد بن الشيخ محسن (قدس الله روحه).

قلت للشيخ أحمد: ما أول شيء يُقرأ فيه من النحو؟ فقال: عوامل الجرجاني.

فقلت له: أعطني أكتبها. فأخذتها وكتبتها، ولكني أستحي أن أذكر لوالدي (قدس الله روحه ونور ضريحه)، لأنه كان عندي من الحياء شيء ما يُتصور، حتى أن ذلك الحال الذي أشرت إليه من الاشتياق إلى أفعال أولئك الفساق، ما اطلع عليه أحد إلا الله سبحانه. فمضيت فيه إلى موضع من بيتنا، يقعد فيه والدي ووالدتي، ونمت فيه، وبيت بعض الأوراق التي فيها (العوامل)، وأتت والدتي -وأنا مغمض عيني، كأني نائم- ثم أتى والدي، وقال لوالدتي: ما هذه الأوراق، التي عند أحمد؟

قالت: ما أعلم.

فقال: ناولينيها.

فأخذتها، وأنا أرخيت أصابعي - من حيث لا تشعر - حتى تأخذ القرطاس، فأخذتها وأعطتها والدي عليه السلام، فنظر فيها وقال: هذه رسالة نحو، من أين له هذه؟

قالت: ما أدري.

فقال: رديها مكانها.

فردتها، وألّنت أصابعي - من حيث لا تشعر -
فوضعتها في يدي، وبقيت قليلاً، ثم تمطّيت وانتبهت،
وأخفيت القرطاس؛ كأني أحب أن لا يطلّع عليها.
فقال لي والدي: من أين لك هذه الرّسالة النحوية؟
قلت: كتبتها.

فقال لي: تحب أن تقرأ في النحو؟

فقلت: نعم.

وجرت (نعم) على لساني، من غير اختياري -وأنا في
غاية الحياء- كأن قلّتي (نعم) من أقبح الأشياء، ولكن
الله -وله الحمد والشكر- أجراها على لساني من غير
اختياري.

فلما كان من الغد أرسلني مع شيء من النفقة إلى
البلد التي فيها الرّجل العالم -أعني الشيخ محمد بن
الشيخ محسن- واسمها؛ (القُرَيْن)، ووضعتني مع ذلك
الصبي، الذي تقدّم ذكره، وهو الشيخ أحمد رحمته، فكان
شريكي في الدّرس عند الشيخ محمد.

وقرأت (العوامل) و(الآجرومية) عنده، ورأيت في
المنام رجلاً، كأنّه من أبناء الخمس والعشرين سنة، أتى
إليّ - وعنده كتاب - فأخذ يعرف لي قوله تعالى:

﴿ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ۖ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾^(١).

مثل: خلق أصل الشيء، يعني هيولاه. فسوَّى صورته النوعية، وقدر أسبابه، فهدها إلى طريق الخير والشر. يعني من هذا النوع، وإن لم يكن خصوص ما ذكرته.

فانتبهت وأنا منصرف الخاطر عن الدنيا، وعن القراءة؛ التي يعلمناها الشيخ، لأنه إنما يعلمنا: (زيد قائم). زيد: مبتدأ، وقائم: خبره.

وبقيت أحضر المشائخ، ولا أسمع لنوع ما سمعت في المنام من ذلك الرجل شيئاً.

وبقيت مع الناس بجسدي، ورأيت أشياء كثيرة، لا أقدر أحصيها^(٢).

هذه الفصول من الأحداث الطريفة؛ وإن كنّا قد أسهبنا في نقلها بطولها، إلا أنها كانت حلقات سلسلة من التطور والتحول الذي عاشه الشيخ في مراحل عمره المتقدمة، كانت بدايتها ببركة تلك الحادثة، فهل كانت هذه التحولات ستحصل لو لم تبدأ من هذه الحادثة؟... الله العالم.

وبما أن شيخنا تطرق لذكر أبيه في هذه الحادثة؛

(١) سورة الأعلى (الآيتان / ٢-٣).

(٢) سيرته بخطه الشريف؛ ص: ٤٩-٥٣.

يجدر بنا أن نشير إلى أمرٍ يفيدنا في التعرف على المجتمع الذي كان يعيشه ويؤثر فيه، وهو هذا الأب الذي ما كانت موهبة نظم المراثي تنقصه أبداً، وإلى ذلك يشير شيخنا في أحد قصائده فيقول:

فَإِنَّ أَحْمَدَ يَرْجُو مِنْ جَنَابِكُمْ
أَنْ تَقْبَلُوهُمَا بِتَقْصِيرِي وَإِقْرَارِي
وَتَشْفَعُوا لِي وَزَيْنِ الدِّينِ وَالِدِي الْـ
ذِي رَثَاكُمْ وَأُمِّي ثُمَّ لِلْجَارِ^(١)

ويقول -أيضاً- في قصيدة أخرى:
وَأِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ فِيكُمْ
نِظَامِي وَزَيْنُ الدِّينِ يَنْعَاكَ رَأِيَا
أَبْنَى فَانْظُرُونَا وَالْأَخِلَاءَ فِيكُمْ
وَمَنْ قَدْ عَلِمْتُمْ مِنْ أَحِبَّائِي دَانِيَا^(٢)

توجيهات المعصوم في قوالب شعرية:

الحادثة الأخرى التي تسترعي انتباهنا وتستحق أن نسلط عليها الأضواء - في بحثنا هذا - هذه المرة أحداثها مكتتفة في عالم الرؤى والمنامات الصادقة؛ التي قال فيها الرسول الأعظم عليه السلام: «مَنْ رَأَى فِي مَنَامِهِ

(١) ديوانه بخطه الشريف، ص: ٧٥. القصيدة الثامنة، البيتان: ٨٦ - ٨٧.

(٢) ديوانه بخطه الشريف، القصيدة التاسعة، البيتان (٩٠-٩١).

فَقَدْ رَأَيْتَنِي؛ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتِمَّلُ فِي صُورَتِي، وَلَا فِي صُورَةِ أَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَائِي، وَلَا فِي صُورَةِ وَاحِدٍ مِنْ شِيعَتِهِمْ، وَإِنَّ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ؛ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوءَةِ^(١).

هذا العالم الذي أثر تأثيراً بالغاً في بناء شخصية شيخنا، وثقافته المحمدية، وتعلقاته بهم عليهم السلام، وما سنرويه؛ رؤية من عشرات الرؤى^(٢)، التي لم يرو منها إلا النزر اليسير.

قال فيها: «ثم أني رأيت ليلة، كأني دخلت مسجداً فوجدت فيه رجالاً ثلاثة، وشخص آخر يقول لكبير الثلاثة: يا سيدي!.. كم أعيش؟».

فقلت: من هؤلاء؟ ومن هذا الذي تسأله؟.

فقال: هذا الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام فمضيت إليه وسلمت عليه، وقبّلت يده، وتوهمت أن الذين معه: الحسين، وعلي بن الحسين عليهما السلام.

فقال عليه السلام: هذا علي بن الحسين، وهذا الباقر عليهما السلام.

فقلت: أنا - يا سيدي - كم أعيش؟.

فقال: خمس سنين، أو أربع سنين. أو قال: خمس

(١) من لا يحضره الفقيه، ج: ٢، ص: ٥٨٤.

(٢) قال عنها الشيخ نفسه: «لا أقدر أحصيها». راجع سيرته بخط يده،

سنتين وأربع سنين.

فقلت له: الحمد لله.

فلما علم مني الرضا بالقضاء؛ قعد عند رأسي، وذلك
كأني -حين إظهار الرضا بما قال- نائمٌ على قفائي،
ورأسي إلى جهة القطب الجنوبي، وهم إليّ قيامٌ على
جانبي اليمين، كالمصلين على الميعة، إلا أن
الحسن إليّ، مما يلي رأسي.

فلما أظهرت الرضا بالقضاء؛ قعد عند رأسي، ووضع
فمه على فمي... فتعلقت به؛ فوضع يده على وجهي،
وأمرها إلى صدري، حتى وجدت بُرد يده الشريفة في
قلبي.

ثم كأني أنا وهم قيام، فقلت له: يا سيدي! أخبرني
بشيء، إذا قرأته رأيتمكم.

فقال لي :

كُنْ عَنْ أُمُورِكَ مُعْرِضًا	وَكِلِ الْأُمُورَ إِلَى الْقَضَا
فَلَرُبَّمَا اتَّسَعَ الْمَضِي	قُ وَرُبَّمَا ضَاقَ الْفَضَا
وَلَرُبَّ أَمْرٍ مُتَعَبٍ	لَكَ فِي عَوَاقِبِهِ رِضَا
اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَا	ءُ فَلَا تَكُنْ مُتَعَرِّضًا
اللَّهُ عَوْدَكَ الْجَمِي	لُ فَحَسْ عَلَى مَا قَدْ مَضَى

ثم قال:

رُبَّ أَمْرٍ ضَاقَتْ النَّفْسُ بِهِ
جَاءَهَا مِنْ قَبْلِ اللَّهِ فَرَجٌ
لَا تَكُنْ مِنْ وَجْهِ رُوحِ آيسَا
رُبَّمَا قَدْ فُرِّجَتْ تِلْكَ الرُّتْجُ
بَيْنَمَا الْمَرْءُ كَيْبٌ دَنْفٌ
جَاءَهُ اللَّهُ بِرُوحٍ وَفَرَجٍ

وكان يقرأ من الأول فقره، ومن الثاني فقره،

فقلت: كيف هذا؟

فقال عليه السلام: «قد يُستعمل في الشعر هكنا...»^(١).

إذا أردنا أن نتغافل عن ما حملته هذه الحادثة؛ من
الألطف الفريدة، والعناية الخاصة؛ من أئمة الهدى، ومن
كريم أهل البيت بالخصوص (عليه وعليهم السلام)،
وغير ذلك من الأمور العجيبة التي أبرزتها لنا أمثال هذه
الحادثة وغيرها؛ فإنَّ للكلام عنها مجال آخر، أمكننا
أن نسلط الضوء على أمرٍ يخصُّ بحثنا هنا وهو:

إنَّ رِبْطَ الإمام الحسن عليه السلام، إمكانية رؤية الأئمة عليهم السلام
بأبيات شعرية حول بعض الآداب والأخلاق السامية؛ لم
يكن اعتباراً، مع إمكانه أن يكون ذلك عن طريق

(١) سيرته بخط يده، ص: ٥٥- إلى- ٥٨.

آيات من القرآن الكريم، أو فقرات من أدعيتهم؛ التي تنضح بلاغةً وحلاوةً ورقّةً وخشوعاً.

قد يكون ذلك على سبيل تغيير المألوف، أو لأن التركيبة والصياغة التي كان يعيشها شيخنا في تلك الفترة، كانت تلائمها هذا النوع من التوجيه؛ فيكون من باب «قد أمرنا -الأئمة- أن لا نكلم الناس إلا على قدر عقولهم»^(١). أو لهدف أن تكون هذه الرؤية درساً، يتوخى منه الإمام تأصيل الفن الأدبي، واستثارته في نفس شيخنا قدس؛ ليكتب ما كتب - كما ستؤكد لنا بقية أحداث هذه الرؤية - وغير ذلك؛ من الاحتمالات التي قد تكون سرّاً اختيار هذه الأبيات بالذات من قبل الإمام... والله العالم.

يختم شيخنا هذه الحادثة بقوله:

«والحاصل...: ثم إنني بقيت أقرأ الأبيات كل ليلة، وأكرّرها، ولا أراهم عليه السلام...»

ثم إنني استشعرت؛ أنه عليه السلام ما يريد مني قراءة الأبيات، وإنما يريد مني التخلق بمعانيها. فتوجهت إلى الإخلاص في العبادة، وكثرة الفكر، والنظر في العالم، وكثرة قراءة القرآن، والاعتبار والاستغفار في الأسحار.

(١) التوحيد، ص: ٨.

فَرَأَيْتُ مَنَامَاتٍ غَرِيبَةً عَجِيبَةً فِي السَّمَاوَاتِ، وَفِي
الْجَنَّاتِ، وَفِي عَالَمِ الْغَيْبِ وَالْبَرْزَخِ، وَنَقُوشاً وَأَلْوَاناً تُبْهِرُ
الْعُقُولَ»^(١).

ذُوقِ الْإِمَامَ يَحْكُمُ:

وَإِنْ كَانَتْ حَادِثَتُنَا الْآتِيَةُ هِيَ مَضْمُونَةٌ فِي ثَنَائِهَا
الْحَادِثَةُ السَّابِقَةُ؛ بَيِّدْ أَنَّ لَهَا مَوْشُرَاتَهَا الْخَاصَّةَ، وَدَلَالَتَهَا
الْمَهْمَّةَ، تَفَرِّضُ عَلَيْنَا نَقْلَهَا مِنْفَصِلَةً، وَإِعْمَانِ النَّظَرِ
الدَّقِيقِ، وَمِنْ ثَمَّ اسْتِخْلَاصَ أُمُورٍ مَهْمَةٍ، نَتَطَرَّقُ لَذِكْرِهَا
لَا حَقّاً.

يَقُولُ شَيْخُنَا - قَبْلَ خَتَامِ تِلْكَ الرَّؤْيَا -:

«فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي! هَلْ رَأَيْتَ الْقَصِيدَةَ الَّتِي أَوْلَاهَا :

أَلَا أَنْظُرَنَّ يَا خَلِيلِي بَيْنَ أَحْوَالِي

فِي أَيَّهَا هُوَ أَحَلَّنِي لِي وَأَحْوَى لِي

فَقَالَ: رَأَيْتَهَا، وَهِيَ عَجِيبَةٌ، إِلَّا أَنَّهَا ضَائِعَةٌ.

وَذَلِكَ إِنَّمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ذَلِكَ؛ لِأَنِّي نَظَّمْتُهَا فِي التَّغْزَلِ،

فَقُلْتُ لَهُ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْظِمْ فِي مَدْحِكُمْ قَصِيدَةً.

ثُمَّ أَنِي أَحْبَبْتُ انْصِرَافَهُمْ، لئَلَا أَنْسَى هَذِهِ الْأَبْيَاتَ،

وَتَقَى مِنِّي بَوْعُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ثُمَّ إِنِّي -ذَاتَ لَيْلَةٍ- قَعَدْتُ آخِرَ اللَّيْلِ لَصَلَاةِ اللَّيْلِ،

(١) سِيرَتُهُ بِخَطِّ يَدِهِ، ص: ٦٠.

وكان قريب بلدنا بلد اسمها (البابة). وفيها نخلة طويلة جداً، ما رأيت - منذ خلقت - نخلة طولها. وعليها حمامة راعبية، وهي تنوح، فذكرتني تلك الرؤيا، ومن رأيت. فنظمت القصيدة، في مدحهم عليهم السلام التي أولّاها:

بِـيَ الْعَزَا عَزَّ وَجَلَّ الْوَجَل
وَمَاجَ مَدْمَعِي بِمَا احْتَمَل
وهي موجودة» ^(١).

نستخلص من هذه الحادثة - باختصار - عدة أمور:
(١) شهادة أحد سادات البلاغة والفصاحة كالإمام الحسن عليه السلام، لإحدى قصائد شيخنا بأنها «عجيبة»؛ مع أنها من أوليات بنور النظم الشعري عنده، فمن الطبيعي، وبمقتضى ما يملك من قريحة وقادة، وذهن صافٍ أصيل؛ أن يتطور مستواه بعد ذلك إلى الأفضل والأحسن والأعجب.

(٢) توجيهه عليه السلام للشيخ بأسلوبه الخاص؛ إلى أن مثل هذا الغرض - الغزل - وإن كان له ما له، وعليه ما عليه؛ إلا أن هذا ليس هو المستوى الذي يُطمح إليه ويراد منه.

وكأنه حثُّ أو طلبٌ مضمّن من الإمام بأن يتوجه

(١) سيرته بخط يده، ص: ٥٨- إلى ٦٠.

الشيخ إلى مدحهم وراثتهم. ومما يؤيد ذلك فهم الشيخ -
ببداهته السريعة - ذلك الطلب أو الاستحثاث المضمّن،
فأجاب بقوله: «إِنْ شَاءَ اللَّهُ تعالى أنظم في مدحكم
قصيدة».

(٣) بعد التتبع - الغير يسير، والاستعانة ببعض
أصدقائنا المضطلعين في التتبع- لما هو متوفّر في
أيدينا من مخطوطات أو مطبوعات ما صنّفه الشيخ قدس سرّه،
وجمع كل ما وقعت عليه يدنا من أبيات متيقّنة النسبة
إليه؛ كان محصلتها رقم ضخّم من الأبيات يصل
إجماليّه إلى (١٤٠٧) بيتاً.

مع ملاحظة: أنّ تلك القصيدة الغزليّة المذكورة في
هذه الحادثة؛ لم نعثر ما يشابه ألفاظها بين تلك الأبيات،
فضلاً عن وجود الأبيات ذاتها.

يَدُلُّ ذلك؛ على أنه بالإضافة إلى هذه المجموعة
الهائلة من الأبيات الشعرية المعلومة بأيدينا، وما حوته
هذه القصائد المفقودة؛ توجد أيضاً مجموعات أخرى
- للأسف الشديد- لم يحالفنا الحظّ في الإطلاع عليها،
وعلى ما بلورته من أفكار وتجليّات مختلفة.

واستطراداً أقول: إنه - بعد ملاحظة ما مضى من
شواهد، وبعد الإطلاع بعينٍ متفحّصة على كلّ بيتٍ في
ذلك النّتاج الضخّم- ينبغي التّأني والتّروي والتّفكير

أكثر قبل الحكم على شعر شيخنا بأنه كان «قليلاً وعادياً»^(١).

وكونه عالماً فيلسوفاً أكثر من كونه أديباً شاعراً، وطغيان شخصيته العلمية على اتجاهه الأدبي؛ ليس مانعاً من كون شعره كثيراً ومتميزاً في نفس الوقت، وهو الذي قال عنه تلميذه السيد الرشتي، وأعرف أهل زمانه به: «أذعنت له العلماء، وخضعت له الأدباء والشُّعراء، لأنه في علم العروض لا مثيل له... وفي علم النحو أستاذ أهله، وسيبويه من أحد تلامذته؛ كالخليل في الصرف، وفي علم المعاني والبيان مستقل ومؤسس ومؤصل القواعد...»^(٢).

وليت شعري... أي علم يحتاجه أعَاضُ الشُّعراء والأدباء غير ما ذُكرَ من علوم وفنون؟! وبالخصوص في مدح أو رثاء من لا يُحصى ثناؤهم ولا يبلغ من المدح كنههم (صلوات الله عليهم أجمعين)، لذلك نرى الشيخ يقول في أحد قصائده:

(١) قال صاحب كتاب (أعلام هجر)، ج: ١، ص: ٢٢٢؛ ما هذا لفظه: «كان قدراً عالماً فيلسوفاً أكثر من كونه أديباً شاعراً، وقد طغت شخصيته العلمية على اتجاهه الأدبي، وهذا ما جعل شعره يكون قليلاً وعادياً».

(٢) دليل المتحيرين، ص: ٤٦.

مَمَادِحُهُمْ مِلَاءُ الْفَضَا فَلَأَجَلِذَا
عَلَى مَادِحِيهِمْ يَسْهَلُ النَّثْرُ وَالشُّعْرُ^(١)
ويبقى أن ندعو من له الباع الأدبي المرموق، والذوق
الشعري الرفيع؛ ليكون لهم الحُكم الحاسم في هذه
المسألة؛ بدل أن نلقي الأحكام -هنا وهناك- جُزْأً.

راضي ناصر السلطان
يوم ولادة الإمام الباقر عليه السلام
الأول من رجب - ١٤٢٢هـ

(١) ديوانه بخطه الشريف، ص: ٩٠. القصيدة العاشرة، البيت: ٥٤.

مختصر حياة

الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره (❖)

(١١٦٦ - ١٢٤١ هـ)

❖ اسمه ونسبه الشريف :

هو الشيخ أحمد بن زين الدين، بن الشيخ إبراهيم، بن صقر، بن إبراهيم، بن داغر، بن رمضان، بن راشد، بن دهيم، بن شمروخ، آل صقر، القرشي الأحسائي المطيرفي^(١).

من مشاهير العلماء، وكبار الفلاسفة.

(❖) له ذكر وترجمة في أكثر كتب التراجم، وفي غيرها أيضاً، وقد ألفت عدة كتب ورسائل مستقلة في ترجمته، منها:

- ١- سيرة الشيخ أحمد الأحسائي؛ لصاحب الترجمة في ترجمة نفسه.
 - ٢- ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي؛ للشيخ عبد الله نجل المترجم له.
 - ٣- دليل المتحيرين؛ للسيد كاظم الرشتي.
 - ٤- تنبيه الغافلين وسرور الناظرين؛ للسيد هادي الهندي.
- (١) سيرة الشيخ أحمد الأحسائي، ص: ٩٠. وقريب منه في دليل المتحيرين، ص: ١٢.

✽ مولده ونشأته:

وُلِدَ قَدْسُ فِي (الْمُطَيَّرِ فِي) مِنْ قَرْيِ الْأَحْسَاءِ، فِي شَهْرِ رَجَبِ عَامِ (١١٦٦ هـ)، وَبِهَا نَشَأَ وَتَرَعَّرَعَ؛ تَحْتَ رِعَايَةِ وَالِدِهِ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ، وَبَانَ عَلَيْهِ عَلَامَاتُ النَّبُوغِ مِنْذُ نَعُومَةِ أَظْفَارِهِ، فَكَانَ يَذْكُرُ مَا جَرَى فِي بِلَادِهِ مِنَ الْحَوَادِثِ وَعَمَرِهِ سَنَتَانِ، وَخَتَمَ الْقُرْآنَ وَعَمَرِهِ خَمْسَ سَنِينَ، وَابْتَدَأَ يَدْرُسُ النَّحْوَ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الْحُلُمَ^(١).

✽ مشائخه في الرواية :

يُرْوَى قَدْسُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ فَحُولِ الْعُلَمَاءِ، وَهُمْ:

- ١- السيد محمد مهدي الطباطبائي بحر العلوم.
 - ٢- الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي.
 - ٣- السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض).
 - ٤- السيد ميرزا مهدي الشهرستاني.
 - ٥- الشيخ حسين آل عصفور البحراني.
 - ٦- الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الدمستاني البحراني.
- وهؤلاء المشائخ الستة؛ طُبِعَتْ إجازاتهم - للمترجم له - ضمن كتاب (ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي)، ثم طُبِعَتْ هَذِهِ الْإِجَازَاتُ مُسْتَقِلَةً فِي النَّجَفِ عَامَ ١٣٩٠ هـ؛

(١) سيرة الشيخ أحمد، ص: ٩ - ١٣.

بتعليق الدكتور حسين علي محفوظ^(١).
وذكر الطهراني في (الذريعة): أن مجموع
الإجازات الصادرة للمترجم من مشائخه قد جمعت في
مجلد يقرب من عشرة آلاف بيت، كان عند صاحب
كتاب (النعل الحاضرة)^(٢).
ومن ذلك يظهر؛ أن للشيخ الأحسائي مشائخ كثيرين
غير من ذكرناهم.

❖ تلامذته :

- تتلمذ عليه عدد كبير من العلماء الأفاضل، حتى
قيل: «أن له (أعلى الله مقامه) تلامذة كثيرون بلغوا
الاجتهاد، أكثر من مائة عالم عامل»^(٣).
من أهم تلامذته:
- ١- السيد عبد الله بن السيد محمد رضا شبر الحسيني
الشهير، المتوفى: (١٢٤٢هـ).
 - ٢- الشيخ هادي بن المهدي السبزواري؛ صاحب
(المنظومة) في الحكمة، المتوفى: (١٢٨٩هـ)^(٤).
 - ٣- السيد محسن بن السيد حسن الأعرجي الحسيني

(١) إجازات الأحسائي، ص: ٥ - ٦١.

(٢) الذريعة، ج: ٢٠، ص: ٥٨.

(٣) الدين بين السائل والمجيب، ج: ١، ص: ١١٠.

(٤) معارف الرجال، ج: ٢، ص: ١٠، و ج: ٣، ص: ٢٢٢.

الكاظمي، المتوفى: (١٢٢٧هـ)^(١).

٤- السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي

الحائري، المتوفى: (١٢٥٩هـ).

٥- الميرزا حسن بن علي الشهير بـ (كوهر)، المتوفى:

(١٢٦٦هـ).

٦- المولى محمد بن الحسين المعروف بـ (حجة الإسلام)

المامقاني التبريزي، والد صاحب (صحيفة الأبرار).

وهؤلاء الثلاثة - أعني السيد الرشتي، والميرزا

(كوهر)، و(حجة الإسلام) - كانوا من خواص تلامنّته،

والمقربين لديه، وهم الذين نشروا علومه وآثاره - بعد

وفاته - ورَوَّجُوا آراءه في الحكمة، ودافعوا عنه^(٢).

✽ مؤلفاته :

لقد خلّف المترجم له عدداً كبيراً من الكتب

والرّسائل، في مختلف العلوم والمعارف، وقد أفرد أكثر

من مؤلّف فهرساً خاصاً بأسماء تلك المؤلفات، إليك

ذكر بعضها:

١- التحقيق في مدرسة الأوحّد؛ لآية الله الميرزا عبد

الرسول الإحقاقي، ذكر فيه ما يقارب (١٧٣)

(١) نجوم السماء، ص: ٣٤٤ و ٣٦٧.

(٢) الدّين بين السائل والمجيب، ج: ١، ص: ١١٠.

مصنّف، مع شرح مبسط لمحتوياتها وذكر مصادرها^(١).

٢- فهرست تصانيف الشيخ أحمد الأحسائي؛ لرياض طاهر، وهو خاص بفهرست مؤلفاته المطبوعة؛ التي بلغت (١٠٤ مؤلفاً).

وفيه: «إن مجموع ما صدر عن المترجم من رسائل وكتب وخطب وفوائد وقصائد (١٥٤)، ومجموع جوابات المسائل (٥٥٥ مسألة)، من مخطوطة ومطبوعة على الأقل»^(٢).

ومن أشهر تلك المؤلفات:

- ١- شرح الزيارة الجامعة الكبيرة؛ في أربع مجلدات.
- ٢- شرح الفوائد؛ في حكمة آل البيت عليهم السلام.
- ٣- شرح على العرشية والمشاعر؛ للملا صدر الدين الشيرازي.
- ٤- شرع على الرسالة العلمية؛ للملا محسن الفيض الكاشاني.
- ٥- شرح تبصرة المتعلمين؛ للعلامة الحلي.
- ٦- جوامع الكلم؛ الجامع لغالب رسائله.

(١) التحقيق في مدرسة الأوحى، ج: ١، ص: ٢٢٩.

(٢) فهرست تصانيف الشيخ أحمد، ص: ٣.

❁ ثَنَاءُ الْعُلَمَاءِ عَلَيْهِ :

١- قال السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض): «إنَّ من أغلاط الزَّمان، وحسَنات الدَّهر الخوَّان؛ اجتماعي بالأخ الروحاني، والخل الصمداني، العالم العامل، والفاضل الكامل، ذي الفهم الصائب، والذِّهن الثاقب، الراقي أعلى درجات الورع والتَّقوى والعلم واليقين؛ مولانا الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي (دام ظلّه العالي). فسألني، بل أمرني، أن أجيز له ...»^(١).

٢- قال الشيخ حسين آل عصفور البحراني: «التمس مني؛ من له القَدَم الرَّاسِخ في علوم آل بيت محمد الأعلام، ومن كان حريصاً على التعلُّق بأذْيال آثارهم (عليهم الصَّلَاة والسَّلَام)». - إلى أن قال - : «وهو العالم الأمجد، ذو المقام الأنجد؛ الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي - دَلَّلَ اللهُ له شوامس المعاني، وشيَّدَ به قصور تلك المباني - .

وهو في الحقيقة؛ حَقِيقٌ بأن يُجِيز لا يجاز، لمراقته في العلوم الإلهية على الحقيقة لا المجاز، ولسلوكة طريق أهل السلوك وأوضح المجاز...»^(٢).

(١) إجازات الأحسائي، ص: ٢٣ و ٣٧ - ٣٨.

(٢) إجازات الأحسائي، ص: ١٩ و ٤٣ - ٤٤.

٣- قال الخوانساري في (روضات الجنات): «ترجمان الحكماء المتأهلين، ولسان العرفاء والمتكلمين، غرة الدهر، وفيلسوف العصر، العالم بأسرار المباني والمعاني؛ شيخنا أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم الأحسائي البحراني.

لم يُعهد في هذه الأواخر مثله؛ في المعرفة والفهم، والمكرمة والحزم، وجودة السَّليقة، وحسن الطريقة، وصفاء الحقيقة، وكثرة المعنوية، والعلم بالعربية، والأخلاق السَّنية، والشَّيم المرضيَّة، والحِكم العلميَّة والعمليَّة، وحسن التعبير والفصاحة، ولطف التقرير والملاحاة، وخلوص المحبة والوداد، لأهل بيت الرسول الأمجاد. بحيث يُرْمى عند بعض أهل الظاهر من علمائنا بالإفراط والغلو، مع أنه -لا شك- من أهل الجلالة والعلوَّ.

وقد رأيت صورة إجازة سيدنا؛ صاحب الدُّرة - أجزل الله تعالى برّه - لأجله، مُفصَّحةً عن غاية جلالته وفضله ونبله... »^(١).

(١) روضات الجنات، ج: ١، ص: ٨٨ - ٨٩.

❁ وفاته ومدفنه :

كان عمره (٧٥ عاماً) وهو في سفره الأخير إلى بيت الله الحرام، وكان بصحبته ولداه الشيخ علي والشيخ عبد الله وبقيّة عائلته، وبصحبته أيضاً بعض تلامذته وأصحابه وغيرهم^(١).

وفي الطريق أُصيب الشيخ الأحسائي بمرض، فتوفي قدس سرّه في مكان يقال له (هَدِيّة) قُرْبَ المدينة المنورة، وكان ذلك ليلة الجمعة، أو يوم الأحد (٢٢ - ذو القعدة - ١٢٤١ هـ)، ومادة تأريخه (مختار)^(٢).

ونُقل جثمانه إلى (المدينة المنورة)، فجهّزه نجله الشيخ علي نقي، وصُلّي عليه، ثم دُفِن في (البقيع)، خلف قبور الأئمة عليهم السلام، في الطرف المقابل لبيت الأحرار.

وكان قبره هناك معروفاً مشهوراً، يزوره الكثير من العلماء والمؤمنين؛ إلى أن هُدمت قبور الأئمة وغيرها في (البقيع) من قِبَل الوهابية، سنة ١٣٤٥ هـ.

وممن زار قبره قبل هذا التاريخ، العلامة الشهير؛ الشيخ عباس القمي، صاحب كتاب (مفاتيح الجنان)، وقال أنه رأى على قبره الشريف لوحاً مكتوباً عليه:

(١) راجع (طبقات أعلام الشيعة)، قرن: ١٣، ص: ٣٢، وص: ٧٦٦.

(٢) هذا هو الصحيح في تاريخ وفاته؛ المنقول عن ابنه الشيخ علي نقي، وتلميذه السيد الرشتي، راجع (عقيدة الشيعة)، ص: ٨٤.

لِزَيْنِ الدِّينِ أَحْمَدَ نُورٍ عِلْمٍ تُضِي بِهِ الْقُلُوبَ الْمُدْلَهَمَّةَ
يُرِيدُ الْجَاحِدُونَ لِيُطْفِئُوهُ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّهُ (١)

(١) الفوائد الرضوية، ص: ٣٧.

عَبَقَاتٌ مِّنْ
فَضَائِلِ أَهْلِ النَّبِيِّ عليه السلام

قَصِيدَةٌ شِعْرِيَّةٌ مِّنْ نِّظَمِ
السَّيِّدِ الدَّوَّارِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْنِ الدِّينِ عليه السلام الْهَسْبِيِّ

عَبَقَاتُ مَنْ
فَضَاءُ الْإِلَهِيَّةِ

[الأبيات: ٢٠٥]

[بَحْرُ: الرَّجَز]

- ١- بِى الْعَزَا^١ عَزَّ^٢ وَجَلَّ^٣ الْوَجَلُّ^٤
وَمَاجٌ مَدْمَعِيٌّ وَمَا أَحْتَمِلُ
- ٢- وَكُلُّ صَبْرٍ مَفْرَمٌ مُحْتَرِقٌ
جَدَّ بِهِ غَرَامُهُ^٦ مُنْتَقِلٌ
- ٣- وَحَيْثُ أَنَّ هَذِهِ سُنَّتُنَا
مُقِيمَةٌ وَلَيْسَ فِيهَا خَلَلٌ

-
- (١) الْعَزَاءُ: الصَّبْرُ عَنْ كُلِّ مَا فَقَدْتَ، وَقِيلَ: حُسْنُهُ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَعَزِيٌّ صَبُورٌ؛ إِذَا كَانَ حَسَنَ الْعَزَاءِ عَلَى الْمَصَائِبِ. (لسان العرب).
 - (٢) عَزَّ الشَّيْءُ يَعِزُّ عِزًّا: قَلَّ، حَتَّى كَادَ لَا يُوجَدُ. (لسان العرب).
 - (٣) جَلَّ الشَّيْءُ يَجِلُّ جَلَالًا: عَظُمَ. (لسان العرب).
 - (٤) الْوَجَلُّ: الْفَزَعُ وَالْخَوْفُ. (كتاب العين).
 - (٥) الْمَوْجُ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْمَاءِ فَوْقَ الْمَاءِ، وَالْفِعْلُ: مَاجَ الْمَوْجُ، وَالْجَمْعُ: أَمْوَاجٌ؛ وَقَدْ مَاجَ الْبَحْرُ يَمْوِجُ مَوْجًا وَمَوْجٌ: اضْطَرَبَتْ أَمْوَاجُهُ. وَمَوْجٌ كُلُّ شَيْءٍ وَمَوْجَانُهُ: اضْطَرَابُهُ. (لسان العرب).
 - (٦) الْغَرَامُ: الْحُبُّ وَالْعَشْقُ، وَمَا لَا يَسْتَطَاعُ أَنْ يُتَفَصَّى مِنْهُ؛ وَقَالَ الزَّجَاجُ: هُوَ أَشَدُّ الْعَذَابِ فِي اللِّغَةِ، وَالْغَرَامُ: الْوَلُوعُ. وَقَدْ أُغْرِمَ بِالشَّيْءِ أَيُّ: أُولِعَ بِهِ. (لسان العرب).

- ٤- أَذَعْتُ^٧ مَا كَتَمْتُهُ^٨ مِنَ الْجَوَى^٩
وَلَمْ أَخَفْ عَوَازِلِي إِذْ عَذُلُوا^٩
٥- إِذَا عَلِمْتُ أَنَّنِي مُفْتَنٌ^{١٠}
أَصَمُّ لَا أَسْمَعُ فِيمَا جَهَلُوا
٦- وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّهُ ذَكَرَنِي
أَحْبَبَتِي سَاجِدَةً^{١١} فَوْقَ عَلُو^{١٢}

- (٧) الذَّيْعُ: أَنْ يَشِيعَ الْأَمْرُ. (لسان العرب). وذاع الشيء والخبر يذيع ذيعاً: إذا انتشر وظهر. (مجمع البحرين).
(٨) الجَوَى - مقصور -: كل داء يأخذ في الباطن لا يستمرأ معه الطعام. (كتاب العين).
(٩) العَذْلُ: اللُّومُ، عَذْلُهُ يَعْذِلُهُ عَذْلاً: لَامَهُ. (كتاب العين).
(١٠) الْفِتْنَةُ: إِعْجَابُكَ بِالشَّيْءِ، فَتَنَهُ يَفْتِنُهُ فَتْناً. (لسان العرب).
(١١) السَّجْعُ: الْكَلَامُ الْمُقْفَى، وَسَجَّعَ الْحَمَامُ يَسْجَعُ سَجْجاً: هَدَلَ عَلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ. تقول العرب: سَجَّعَتِ الْحَمَامَةُ إِذَا دَعَتْ وَطَرَبَتْ فِي صَوْتِهَا. (لسان العرب).
(١٢) الْعُلُو: أَصْلُ الْبِنَاءِ. وعلو كل شيء أعلاه ترفع العين وتخفض. (كتاب العين). ومقصود الشيخ هو تلك النخلة التي رآها في بلد: (الباب) كما ذكرنا في المقدمة فراجع.

- ٧- لَمْ تَرَ إِنْفَاءً^{١٣} فَشَدَّتْ^{١٤} سَاجِعَةً
بِوَكْرِهَا^{١٥} وَلَنْ تَرَى عَنْهُ سَلُوءًا^{١٦}
- ٨- تَسْجَعُ وَهَنَا تَرَكَتْ هُجُوعَهَا^{١٧}
لِإِلْفِهَا وَوَصَلِ بِهِ مُتَّصِلُ
- ٩- فَقُمْتُ إِذْ سَمِعْتُهَا مُنْتَجِبًا^{١٨}
لِفَقْدِ مَنْ هَوَيْتُهُمْ^{١٩} إِذْ رَحَلُوا

- (١٣) أَلَفْتُ الشَّيْءَ وَأَلَفْتُ فَلَانًا: إِذَا أُنْسِتَ بِهِ، وَالْإِلْفُ: الْأَلِيفُ. (لسان العرب). والألفة: اسم من الائتلاف، وهو الائتيم والاجتماع. (مجمع البحرين).
- (١٤) الشَّدَوُ: كُلُّ شَيْءٍ قَلِيلٍ مِنْ كَثِيرٍ. شَدَا بِصَوْتِهِ شَدَوًا: مَدَّهُ بِغِنَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ. (لسان العرب). وشدوت: إِذَا أُنْشَدَتْ بَيْتًا أَوْ بَيْتَيْنِ تَمَدَّ بِهِ صَوْتُكَ. (مجمع البحرين).
- (١٥) الْوَكْرُ: عُشُّ الطَّائِرِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ، وَفِي التَّهْذِيبِ: مَوْضِعُ الطَّائِرِ الَّذِي يَبْيِضُ فِيهِ وَيُفْرَخُ، وَهُوَ الْخُرُوقُ فِي الْحَيَاطَانِ وَالشَّجَرِ، وَالْجَمْعُ الْقَلِيلُ: أَوْكُرٌ وَأَوْكَارٌ. (كتاب العين).
- (١٦) سَلَا عَنْهُ وَسَلَّيَهِ سَلُوءًا: نَسِيَهُ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: مَعْنَى سَلَوْتُ إِذَا نَسِيْتُ ذِكْرَهُ وَذَهَلَ عَنْهُ. (لسان العرب).
- (١٧) الْهُجُوعُ: النَّوْمُ لَيْلًا. هَجَعَ يَهْجَعُ هُجُوعًا: نَامَ، وَقِيلَ: نَامَ بِاللَّيْلِ خَاصَّةً. (لسان العرب).
- (١٨) النَّحْبُ وَالنَّحِيبُ: رَفَعَ الصَّوْتَ بِالْبَكَاءِ، وَفِي الْمَحْكَمِ: أَشَدُّ الْبَكَاءِ. (لسان العرب).
- (١٩) الهوى: مصدر هواه؛ إِذَا أَحْبَبَهُ وَاشْتَهَاهُ. (مجمع البحرين).

- ١٠- إِذَا سَمِعْتَ نُوحَهَا نُحْتُ^{٢٠} أَسَى
وَنَارُهُمْ بِمُهِجَتِي^{٢١} تَشْتَعِلُ
١١- وَإِنْ تَكُنْ عِيُونُهَا جَامِدَةً
فَمَدْمَعِي مِّنْهُمْ^{٢٢} مِّنْهُمْ^{٢٣} مَلُ
١٢- ذَكَرْتُ مَنْ هَوَيْتُهُ وَأَصْلَنِي
لِيَالِيَا وَمَا اعْتَرَاهُ الْمَلَلُ
١٣- يَرَشِفُنِي^{٢٤} مِنَ اللَّمَّا^{٢٥} سَبَبَةً^{٢٦}
كَأَنَّمَا لَدَى الشِّفَاءِ الْعَسَلُ

- (٢٠) النَّوْحُ: مصدر نَاحَ يُنُوحُ نَوْحاً. وَالْمَنَاحَةُ وَالنَّوْحُ: النساء يجتمعن للحُزْنِ. (كتاب العين)، وَنَوْحُ الحمامة: ما تَبْدِيهِ من سَجْعِهَا على شكل النَّوْحِ. (لسان العرب).
(٢١) الْمُهِجَةُ: دم القلب، ولا بقاء لِلنَّفْسِ بعدما تُرَاقُ مُهِجَتُهَا. (كتاب العين).
(٢٢) الهمرُ: صَبُّ الدَّمْعِ والماء والمطر. وَانْهَمَرَ كَهَمَرَ، فهو هَامِرٌ ومُنْهَمَرٌ: سال. (لسان العرب).
(٢٣) الهمَلُ: مصدر قولك هَمَلْتُ عَيْنَهُ تَهْمَلُ وَانْهَمَلْتُ: فاضت وسالت. (مجمع البحرين).
(٢٤) الرِّشْفُ: المَصُّ. وَتَرَشَّفَهُ وَارْتَشَفَهُ: مصَّه. (لسان العرب).
(٢٥) اللَمَى -مقصور-: من الشفة اللمياء، وهي اللطيفة القليلة الدم، والنعت: ألى ولمياء. (كتاب العين).
(٢٦) السَّابُّ: العَصْرُ فِي الحَلَقِ، كَالخَنْقِ. (لسان العرب).

- ١٤- لَقَدْ صَحَوْتُ صَحْوَةً لَمْ أَرَهَا
وَأَنْنِي بِصَحْوَتِي لِلثَّمَلِ^{٢٧}
- ١٥- فَمُذْ سَكَرْتُ بِاللَّمَا أَسْمَعَنِي
وَرَقَ حِمِيٌّ وَلَحْنُهَا يَنْتَحِلُ^{٢٨}
- ١٦- أَشَارَ أَنِّي بِالْهُوَى رِقُّهُمْ
بِأَنِّي لِأَمْرِهِ أَمْتٌ لِلْ
- ١٧- فَقُلْتُ: كَمْ إِقَامَتِي بَعْدَكُمْ؟
فَقَالَ: بَعْضُ جُودِهِ بِي تَصِلُ^{٢٩}
- ١٨- فَهَلْ رَضِيتَ مَا جَرَى؟ قُلْتُ: أَجَلُ^{٣٠}
وَإِنْ قُبِيلَ ذَاكَ جَاءَ الْأَجَلُ^{٣١}
- ١٩- فَزَادَ فِي تَرَشُّفِي رَيْقَتَهُ
فَزَالَ مِنْ لِمَاهُ^{٣٢} عَنِّي الْعِلَلُ

(٢٧) الثَّمَلُ: السُّكْر. ثَمَلٌ، يَثْمَلُ ثَمَلًا، فهو ثَمَلٌ إذا سَكِرَ. (كتاب العين).
(٢٨) الرِّقُّ - بالكسر -: الْمَلِكُ وَالْعُبُودِيَّةُ. (مجمع البحرين).
(٢٩) أَجَلٌ - بفتح الحاء -: بِمَعْنَى نَعَمَ، وَقَوْلُهُمْ: أَجَلٌ؛ إِنَّمَا هُوَ جَوَابٌ مِثْلُ:
نَعَمْ. (لسان العرب).
(٣٠) الْأَجَلُ: غَايَةُ الْوَقْتِ فِي الْمَوْتِ. وَالْأَجَلُ: مُدَّةُ الشَّيْءِ. (لسان
العرب).
(٣١) راجع تعليقة رقم: (٢٥).

- ٢٠- ثُمَّ أَمَرَ فَوْقَ صَلْرِي يَدَهُ
فَنَالَ قَلْبِي بَرْدَهَا وَالْبَآلُ
٢١- فَقُلْتُ: صَلِّ فَإِنِّي مُنْتَظِرٌ
فَقَالَ: إِنَّ وَصَلْنَا مَبْتَذِلٌ^{٣٢}
٢٢- فَقُلْتُ: قُلْ لِي سِمَةً^{٣٣} أَدْعُكُمْ
فَقَالَ لِي: فِي خَلِّ الْيَأْسِ عَلُو^{٣٤}
٢٣- فَيَا لَيْتَكَ لَيْلَةً قَدْ جَمَعْتَ
لَنَا عَلًا يَسْفُلُ عَنْهُ زُحَلٌ^{٣٥}

(٣٢) البذل: ضد المنع. بذله يبذله و يبذله بذلاً: أعطاه و جاد به. (لسان العرب).

(٣٣) اسم الشيء وسمه وسمه وسماه: علامته. (لسان العرب).

(٣٤) راجع تفاصيل هذه الرؤيا في مقدمتنا لهذا الديوان.

(٣٥) زحل: اسم كوكب من الخنس. وقيل: للكوكب زحل لأنه زحل، أي: بعد، ويقال: إنه في السماء السابعة. (لسان العرب).

- ٢٤- فَمَا أَرَدْتُ حَاجَةً مَا قُضِيَتْ
وَكَلَّمَا طَلَبْتُ مِنْهُمْ فَعَلُوا^{٣٦}
- ٢٥- فَرَّاحَ عَنِّي وَالْحَبِيبِينَ مَعًا
وَقُمْتُ وَهَنًا^{٣٧} فَرِعَا أَبْتَهَلُ^{٣٨}
- ٢٦- فَلَيْتَنِي سَأَلْتُهُمْ صُحْبَتَهُمْ
وَحَقَّقَهُمْ لَوْ سُئِلُوا مَا بَخِلُوا

(٣٦) يقول الشيخ في ترجمته لنفسه: (ثم انفتح لي رؤيتهم ﷺ، حتى أني أكثر الليالي والأيام أرى من شئت منهم، على ما أختار منهم الذي أراه ﷺ، وإذا رأيت أحداً منهم وانتبهت وانقطع كلامي قبل تمامه؛ رجعت في النوم، ورأيت ذلك الذي رأيته عند منقطع كلامي، حتى أتممه.

وإذا ذكر لي أحد من الناس أن إذا رأيتهم، تسأل لي الدعاء، رأيت كذلك، وقد ذكر لي أخي الشيخ صالح: أن إذا رأيت القائم ﷺ، فاسأله لي الدعاء. فرأيت القائم (عجل الله فرجه) وقلت له: يا سيدي إن أخي صالحاً، يسألك الدعاء .
فدعا له، وقال: في زوجته ولد.

ثم حملت زوجته بزين الدين ابنه). راجع سيرته بخطه، ص: ٦١.

- (٣٧) الوهن: ساعة تمضي من الليل. (كتاب العين).
- (٣٨) الابتهال: الاجتهاد في الدعاء وإخلاصه لله ﷻ. (لسان العرب).
وفي الحديث: «الابتهال: أن تبسط يديك وذراعيك إلى السماء، تتجاوز بهما رأسك»، وفي النهاية: (الابتهال: أن تمد يديك جميعاً، وأصله: التضرع في السؤال). (مجمع البحرين).

- ٢٧- كَأَنَّمَا اللِّسَانُ أَنْ أَسْأَلَهُمْ
أَوْ عَقَلُوهُ حُكْمَهُ مُنْعَقِلٌ^{٣٩}
- ٢٨- وَأَوْقَعُوا فِي خَلْدِي^{٤٠} قُرْبَهُمْ
وَحَيْثُ مَا أَشَاءُ وَصَلًا وَصَلُوا
- ٢٩- وَلَمْ أَزَلْ مُرْتَقِبًا^{٤١} زَوْرَتَهُمْ
وَهَجَرَهُمْ^{٤٢} حَيْثُ كَسَانِي الزَّلُّ
- ٣٠- فَزَارَنِي أَحِبَّتِي حِينَ عَفَوَا
وَجَنَحَ لَيْلٍ^{٤٣} هَجَرَهُمْ مُنْسَدِلٌ^{٤٤}

- (٣٩) اعْتَقِلْ لِسَانَهُ: إِذَا حُبِسَ وَمُنِعَ الْكَلَامَ. (لسان العرب).
- (٤٠) الْخَلْدُ -بِالتَّحْرِيكِ-: الْبَالُ وَالْقَلْبُ وَالنَّفْسُ. وَجَمْعُهُ: أَخْلَادٌ؛ يُقَالُ: وَقَعَ ذَلِكَ فِي خَلْدِي، أَي: فِي رُوعِي وَقَلْبِي. (لسان العرب).
- (٤١) تَرَقَّبَهُ وَارْتَقَبَهُ: اُنْتَظَرَهُ. (القاموس المحيط).
- (٤٢) هَجَرَ الشَّيْءَ وَأَهْجَرَهُ: تَرَكَهُ؛ قَالَ اللَّيْثُ: الْهَجْرُ مِنَ الْهَجْرَانِ، وَهُوَ تَرَكَ مَا يَلْزَمُكَ تَعَاهِدُهُ. (لسان العرب). الْهَجْرُ: ضِدُّ الْوَصْلِ، يَعْنِي: فِيمَا يَكُونُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ عَتَبٍ وَمَوْجِدَةٍ أَوْ تَقْصِيرٍ تَقَعُ فِي حَقُوقِ الْعَشْرَةِ وَالصَّحْبَةِ. (مجمع البحرين).
- (٤٣) جَنَحَ اللَّيْلُ وَجَنَحَهُ: جَانِبُهُ، وَقِيلَ: أَوَّلُهُ. وَقِيلَ: قِطْعَةٌ مِنْهُ نَحْوُ النِّصْفِ، وَجَنَحَ الظَّلَامُ وَجَنَحَهُ لَفْتَانِ. (كتاب العين).
- (٤٤) سَدَلْتُ الثَّوْبَ سَدَلًا: أَرْسَلْتُهُ وَأَرْخَيْتُهُ. (مجمع البحرين).

- ٣١- وَخَاطِرِي لَوْصَلِيهِمْ مُرْتَقِبٌ
وَبِالْعَنَاءِ^{٤٥} بِهِجْرِهِمْ مُنْفَعِلٌ
٣٢- فَأَشْرَفْتُ لَيْلَتَنَا مُسْفِرَةً
بُنُورِهِ فَزَالَ عَنِّي الْكَسَلُ
٣٣- فَظَنَّ فِي حَشَاشَتِي^{٤٦} نَارَ جَوَى^{٤٧}
مِنَ النَّوَى^{٤٨} وَإِنِّي مُنْخَذِلٌ^{٤٩}
٣٤- فَصَبَّ لِي مُشْعِشاً مِنْ قَمِهِ
أَرْشِفُهُ وَخَاطِرِي مُنْجَزِلٌ^{٥٠}

(٤٥) العناء - بالفتح والمد -: التعب والنصب، من عَنِيَ - بالكسر -: إذا أصابه مشقة ونصب، ومنه: «عند الله احتسب عنائِي». (مجمع البحرين).

(٤٦) الحشاشة: روح القلب. (كتاب العين).

(٤٧) راجع تعليقه (٨).

(٤٨) النَّوَى: التحول من مكان إلى مكان آخر، أو من دار إلى دار غيرها، كما تَنَوَّى الأعرابُ في باديتها، وَأَنَوَّى الرجلُ: إذا كثر أسفاره. وَأَنَوَّى: إذا تباعد. (لسان العرب).

(٤٩) الخَذَلُ: ترك الإعانة والنصرة. (لسان العرب).

(٥٠) جَذَلَ يَجْذُلُ جَذْلاً: فَرَحَ، وَاجْتَذَلَ، أَي: ابْتَهَجَ. (لسان العرب).

٣٥- وَلَمْ أَجِدْ مِنْ مَرَضٍ فِي خَلْدِي^{٥١}
وَلَمْ يَضِرَّ مَنْ شَفَاهُ الْعِلُّ^{٥٢}

(٥١) راجع تعليقة رقم: (٤٠).

(٥٢) لعل الشيخ في هذه الأبيات يشير إلى لقائه برسول الله ﷺ في بعض رؤاه التي قال عنها: (ثم بعد كم سنة، رأيت النبي ﷺ) وقلت: يا سيدي!، أريد منك أن أخلع الدنيا أصلاً، بحيث لا أعرف.

فقال: هذا أصلح .

فشددت عليه في الطلبة فتغافلني، ومضى عني من حيث لا أشعر، ففتشت عليه ثم وجدته، وقلت له: أنا أريد منك هذا المطلب.

فقال: يمكن...بعد حين.

فتغيّب عني، فطلبتَه فوجدته، وشددت عليه مراراً، فمرة يقول: هذا أصلح، ومرة يقول: بعد حين.

فلما أيست من مطلبي، قلت له: إذن زودني.

فرفع يمينه الشريفة وأراد أن يمسح بها وجهي وصدري.

قلت له: ما أريد هذا.

فقال لي: ما تريد؟.

قلت: أريد تسقيني من ريقك، فوضع فمه على فمي، ومجّ عليّ من ريقه ماء ألد من الشهد، وأبرد من الثلج، إلا أنه قليل.

وكنت أنا وهو ﷺ قائمين، فضعفت لشدة اللذة وبرد الماء، فقعدت ثم قمت، وهو يضحك من قعودي وضعفي، وسقاني مرة أخرى كالأولى، ثم مضى).

(راجع سيرته بخطه الشريف، ص: ٦٢-٦٣)

- ٣٦- وَصَارَ مَا قَضَيْتُ مِنْهُمْ وَطَرِي^{٥٣}
وَقَوَّضُوا^{٥٤} بظعنهم وأرتحلوا
٣٧- فَهَلْ تَطِيبُ نَفْسُ مَنْ فَارَقَهُمْ
بَعْدَهُمْ إِذْ قَطَعُوا مَا وَصَلُوا
٣٨- فَقُلْ لَهَا: إِنْ سَجَعْتَ تَسْعِفُنِي
وَلَا تَكُنْ بِإِلْفِهَا تَشْتَعِلُ
٣٩- وَقُلْ لِمَنْ بَكَى اللُّوَى وَمَا حَوَى
وَمَنْ سَمَا إِلَى الْحِمَى مَا عَقَلُوا
٤٠- وَقُلْ لِمَنْ بَكَى الْغَضَى حَسْبُكُمْ
أَمَّا بِهِمْ عَنِ الْغَضَى بِي شُغْلُ
٤١- بِي اللُّوَى بِي الْحِمَى مِنْ بِهِمَا
وَمُهْجَتِي عَلَى الْغَضَى^{٥٥} تَشْتَمِلُ

(٥٣) الوَطَرُ: كُلُّ حَاجَةٍ كَانَ لِمُصَاحِبِهَا فِيهَا هِمَّةٌ، فَهِيَ وَطَرُهُ. (كتاب العين).

(٥٤) تَقَوَّضُ: أَيُ جَاءَ وَذَهَبَ وَلَمْ يَقَرَّ. (لسان العرب).
(٥٥) نَارٌ غَاضِيَّةٌ: عَظِيمَةٌ مُضِيئَةٌ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ:
نَارٌ غَاضِيَّةٌ؛ عَظِيمَةٌ، أُخِذَ مِنَ نَارِ الْغَضَى، وَهُوَ مِنْ أَجُودِ الْوُقُودِ
عِنْدَ الْعَرَبِ. (لسان العرب).

- ٤٢- لِيَبَّكَ لِي ذُو وَطَرٍ فَارَقَهُ
فَإِنَّهُمْ إِذَا بَكَوْا لِي عَمَلُوا
٤٣- فَمَا الَّذِي هَوَىٰ مُجِبُّ عَدَدٍ
وَذُو الْهَوَىٰ لِعُنْزِي لَا يَنْعِزِلُ^{٥٦}
٤٤- وَلَيْسَ لِي وَسِيلَةٌ غَيْرُهُمْ^{٥٧}
لَوْصَلِيَهُمْ بِهِمْ إِلَيْهِمْ أَصِلُ
٤٥- رَبِّ أَعِدْ بِحَيْدَرٍ رَجَعْتَهُمْ
فَإِنِّي عَلَى الرَّجَا مُتَكِلٌ^{٥٨}

(٥٦) راجع تعليقة رقم: (٩).

(٥٧) قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾

(سورة المائدة، الآية: ٣٥)، وفي تفسير القمي في ذيل هذه الآية قال: «تقربوا إليه بالإمام...»، وجاء في كتاب العيون نقلاً عن النبي الأكرم عليه السلام أنه قال: «الأئمة من ولد الحسين عليه السلام؛ من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، وهم العروة الوثقى، والوسيلة إلى الله ﷻ». (تفسير القمي، ج: ١، ص: ١٦٨. بحار الأنوار، ج: ٦٧، ص: ٢٧١. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ٢، ص: ٥٨. بحار الأنوار، ج: ٣٦، ص: ٢٤٤).

(٥٨) الحادر والحيدرة: الأسد، والغلام الحسن الجميل. (القاموس المحيط). وهو أحد أسماء أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

والده: أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم. (مؤمن قريش).

٤٦- بِمَنْ وَفَى لِلطُّهْرِ جَهْرًا وَبِهِ أَيَّدَ سِرًّا بِحِمَاهِ الرُّسُلِ^{٥٩}

والدته: فاطمة بنت أسد بن هاشم (رضوان الله تعالى عليها).
ولادته: ولد سلام الله عليه في الكعبة المشرفة يوم الجمعة (١٣)
شهر رجب سنة (٣٠) من عام الفيل على القول المشهور.
أزواجه: كان للإمام عليه عدة أزواج. نذكر في هذا المختصر
اثنتين منهن فقط لامتيازهما على من سواهما.
الأولى: فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.
الثانية: فاطمة الكلابية المكناة بأم البنين والدة أبي الفضل
العباس.
أولاده عليه: كان لأمير المؤمنين عليه على المشهور من البنين اثنا
عشر ومن البنات ست عشرة، والمجموع ثمانية وعشرون من شتى
النساء، نذكر منهم تيمناً وتبركاً ستة فقط مراعاة للاختصار:
(الإمامان الهمامان الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة -
محمد بن الحنفية صاحب راية أبيه أمير المؤمنين عليه - أبو
الفضل العباس صاحب راية أخيه الحسين عليه بكربلاء - زينب
الكبرى سلام الله عليها عقيلة بني هاشم - أم كلثوم كانت مع
أخيها بكربلاء).
وفاته: استشهد عليه في ليلة (٢١) من شهر رمضان سنة (٤٠)
هجريه. وقد مضى من عمره الشريف ثلاث وستون عاماً.
قاتله: ضربه على رأسه الشريف ابن ملجم المرادي بسيفه المسموم
والإمام في حال الصلاة بمسجد الكوفة في الليلة التاسعة عشر
من الشهر.
مدفنه عليه: النجف الأشرف. (أصول الشيعة، ص: ٥٥-٦١).
(٥٩) نزل جبرائيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: «الحق يُقرئك السلام»

- ٤٧- وَالْآيَةُ الْكُبْرَى الَّتِي قَدْ ظَهَرَتْ
لَا لَ فِرْعَوْنَ لِئَلَّا يَصْلُوا^{٦٠}
٤٨- وَمَنْ يَقُولُ: إِنَّهُ قَدْ فَتَحَتْ
لِي بَعْطَاءَ اللَّهِ جُلَّ^{٦١} السُّبُلُ
٤٩- عَلِمْتُ مَا فِي مَلَكُوتٍ وَلَمَّا
فِي الْجَبَرُوتِ كُلَّمَا يَحْتَمِلُ
٥٠- عَلِمْتُهَا مِنْ سَبَبٍ أَوْ نَسَبٍ
كَانَ مَضَى وَكَانَ أَوْ سَيُقْبِلُ^{٦٢}

ويقول لك: إني لم أبعث نبياً قط إلا جعلت علياً معه سراً، وجعلته معك جهرأ». (المراقبات، ص: ٢٥٩. جامع الأسرار، ص: ٢٨٢. وص: ٤٠١. مشارق أنوار اليقين، ص: ١٣٢).

(٦٠) عن أحدهم عليه السلام أنه قال: «إِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا هَمَّ عَلَى قَتْلِ مُوسَى وَهَارُونَ؛ ظَهَرَ لَهُ عَلَيٌّ -رُوحِي فِدَاه- بِصُورَةِ شَابٍّ رَاكِبٍ عَلَى فَرَسٍ، جَلَّاهُ كُلُّهَا ذَهَبٌ، وَهُوَ لَا يَسُ لِبَاسِ الذَّهَبِ، وَبِيَدِهِ رَمْعٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَمَا رَأَى سِوَى مُوسَى وَهَارُونَ وَفِرْعَوْنَ.

فَلَمَّا رَأَى فِرْعَوْنَ؛ اضْطَرَبَ وَغَشِيَ عَلَيْهِ، حَتَّى وَقَعَ عَنْ سَرِيرِهِ، وَرَفَّتْ فِي أَثْوَابِهِ». (مدينة المعاجز، ص: ٢٠، باب: ٢٧).

(٦١) جُلَّ الشَّيْءِ وَجَلَّالَهُ: معظمه. (لسان العرب).

(٦٢) رُوي عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: «سُئِلَ عَلِيٌّ عليه السلام عن علم النبي ﷺ فقال: علم النبي علم جميع النبيين، وعلم ما كان وعلم ما هو كائن إلى قيام الساعة.

ثم قال: والذي نفسي بيده؛ إني لأعلم علم النبي ﷺ، وعلم ما

- ٥١- كَمَا رُويَ عَنِ الرُّضَا: إِنَّ فَتًى
أَتَى مِنَ الْيَهُودِ وَهُوَ يَرْفُلُ^{٦٣}
- ٥٢- فَقَالَ لِأَوَّلٍ: إِنَّ وَالِدِي
خَلَّفَ أَمْوَالاً وَأَخْفَى الرَّجُلُ
- ٥٣- مَكَانَهَا فَدُلَّنِي أُعْطِكَ مِنْهَا
ثُلُثاً وَالْمُسْلِمِينَ أَنْجِلُ^{٦٤}
- ٥٤- مِنْهَا جَمِيعاً ثُلُثاً وَإِنِّي
بَيْنَكُمْ إِذَا دَلَلْتُ أَدْخُلُ
- ٥٥- قَالَ لَهُ: لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ سِوَى
إِلَهِنَا فَأَنْتَ لَسْتَ تَعْقِلُ
- ٥٦- فَجَاءَ لِلثَّانِي فَقَالَ قَوْلَهُ
تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ فَأَنْخَذُوا
- ٥٧- ثُمَّ أَتَى بِهِ إِلَى حَيْدَرَةٍ
وَإِنَّهُ لَلْسَّبِّبِ الْمُتَصِلِ

كان وما هو كائن فيما بيني وبين قيام الساعة». (بصائر الدرجات، ص: ١٢٧. بحار الأنوار، ج: ١٧، ص: ٤٤١ و ج: ٢٦، ص: ١١٠).
(٦٣) رَفُلَ فِي ثِيَابِهِ يَرْفُلُ: إِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَجَرُّهَا. (المقاييس فِي اللغة).
(٦٤) النُّحْلُ: أَنْ تُعْطِيَ شَيْئاً بِلَا اسْتِعْوَاضٍ، وَنَحَلْتُ الْمَرْأَةَ مَهْرَهَا نِحْلَةً،
أَي عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ مِنْ غَيْرِ مِطَابَلَةٍ. (المقاييس فِي اللغة).

- ٥٨- قَالَ: ائْتِ بَرَهُوتَ^{٦٥} وَكُنْ فِيهِ إِلَى
غُرُوبِهَا تَجِدُ غُرَابِيْنَ بُلُو
٥٩- وَادَّعُ أَبَاكَ بِاسْمِهِ وَقُلْ لَهُ:
أَرْسَلَنِي خَيْرَ الْأَنْامِ^{٦٦} أَسْأَلُ
٦٠- عَنِ الْكُنُوزِ ثُمَّ سَارَ مُسْرِعاً
لِحَضْرَمَوْتَ فَرَأَاهُ يَحْجُلُ^{٦٧}
٦١- فَقَالَ: لِمَ أَتَيْتَنِي إِلَيْنَا هُنَا
وَدَا بِه نَارُ لَطْفِي^{٦٨} تَشْتَعِلُ
٦٢- قَالَ: الْكُنُوزُ. قَالَ: فِي كَذَا وَفِي
كَذَا وَلَا تَبْقِ عَلَى مَا غَفَلُوا

- (٦٥) بَرَهُوتُ: وادٍ معروف، وفي حديث علي عليه السلام: «شَرُّ بئرٍ في الأرض بَرَهُوتُ»، وهي بئر عميقة بحضرموت، لا يُسْتَطَاعُ النُّزُولُ إِلَى قَعْرِهَا. (لسان العرب).
- (٦٦) الْأَنْامُ: الْخَلْقُ، أَوِ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ، أَوْ جَمِيعُ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. (القاموس المحيط).
- (٦٧) الْحَجَلُ: مَشْيُ الْمُقَيَّدِ. وَحَجَلٌ يَحْجُلُ حَجَلًا إِذَا مَشَى فِي الْقَيْدِ. الْأَزْهَرِي: الْإِنْسَانُ إِذَا رَفَعَ رِجْلًا وَتَرَيَتْ فِي مَشْيِهِ عَلَى رِجْلٍ فَقَدْ حَجَل. (لسان العرب).
- (٦٨) التَّبْذَاءُ النَّارُ: التَّهَابُهَا، وَتَلْظِيْهَا تَلْهَبُهَا، وَقَدْ تَلْظَتْ تَلْظِيًّا إِذَا تَلْهَبَتْ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلْظَى﴾ (سورة الليل، الآية ١٤) أَرَادَ: تَلْظَى، أَي: تَتَوَهَّجُ وَتَتَوَقَّدُ. (لسان العرب).

٦٣- أَلَا اتَّبِعْ دِينَ النَّبِيِّ أَحْمَدٍ وَكُنْ لَأَمْرِ صِبْهِ تَمَثِّلُ^{٦٩}

(٦٩) رُوِيَ عن الرضا عن آبائه عليه السلام: «أَنْ غَلاماً يَهُودياً قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي خِلافَتِهِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ. فَوُجِّئَ عُنُقُهُ. وَقِيلَ لَهُ: لِمَ لَمْ تَسْلَمْ عَلَيْهِ بِالْخِلاَفَةِ؟ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: مَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: مَاتَ أَبِي يَهُودياً، وَخَلَّفَ كَنْزَراً وَأَمْوَالاً، فَإِنْ أَنْتَ أَظْهَرْتَهَا وَأَخْرَجْتَهَا إِلَيَّ أَسْلَمْتُ عَلَى يَدَيْكَ، وَكُنْتُ مَوْلَاكَ، وَجَعَلْتَ لَكَ ثَلَاثَ ذَلِكَ الْمَالِ، وَثَلَاثُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَثَلَاثُ لِي. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا خَبِيثُ، وَهَلْ يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ. وَنَهَضَ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ انْتَهَى الْيَهُودِي إِلَى عَمْرِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ: إِنِّي أَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ أَسْأَلُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَوْجَعْتَ ضَرْباً، وَأَنَا أَسْأَلُكَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ، وَحَكَى قِصَّتَهُ. قَالَ: وَهَلْ يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ؟ ثُمَّ خَرَجَ الْيَهُودِي إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. وَقَدْ سَمِعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ فَوَكَّزُوهُ، وَقَالُوا: يَا خَبِيثُ هَلَا سَلَّمْتَ عَلَى الْأَوَّلِ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى عَلِيِّ وَالْخَلِيفَةِ أَبُو بَكْرٍ. فَقَالَ الْيَهُودِي: وَاللَّهِ مَا سَمِيتُهُ بِهَذَا الْأَسْمِ حَتَّى وَجَدْتُ ذَلِكَ فِي كُتُبِ آبَائِي وَأَجْدَادِي فِي التَّوْرَةِ. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمَا حَاجَتُكَ. قَالَ: مَاتَ أَبِي يَهُودياً وَخَلَّفَ كَنْزَراً كَثِيراً وَأَمْوَالاً، فَلَمْ يَطْلُعْنِي عَلَيْهَا، فَإِنْ أَخْرَجْتَهَا لِي أَسْلَمْتُ عَلَى يَدَيْكَ. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَتَقِي بِمَا تَقُولُ. قَالَ: نَعَمْ وَأَشْهَدُ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ وَجَمِيعٌ مِنْ يَحْضُرْنِي.

قال: نعم.. فعدا برقٌ أبيض، فكتب عليه كتاباً، ثم قال: تحسن أن تكتب. قال: نعم.

قال: خذ معك ألواحاً وصر إلى بلاد اليمن، وسل عن وادي برهوت بحضرموت، فإذا صرت بطرف الوادي عند غروب الشمس؛ فاقعد هناك، فإنه سيأتيك غرابيب سود مناقيرها وهي تتعب، فإذا هي نعبت فاهتف باسم أبيك، وقل: يا فلان! أنا رسول وصي محمد ﷺ فكلمني، فإنه سيجيبك أبوك، فلا تفر عن سؤاله عن الكنوز التي خلفها، فكل ما أجابك به في ذلك الوقت وتلك الساعة فاكتبه في ألواحك، فإذا انصرفت إلى بلادك بلاد خيبر فتتبع ما في ألواحك، واعمل بما فيها.

فمضى اليهودي حتى انتهى إلى بلاد اليمن وقعد هناك كما أمره، فإذا هو بالغرابيب السود قد أقبلت تتعب، فهتف اليهودي فأجابه أبوه وقال: ويلك ما جاء بك في هذا الوقت إلى هذا الموطن وهو من مواطن أهل النار.

قال: جئتك أسألك عن كنوزك أين خلفتها؟

قال: في جدار كذا، في موضع كذا، في حيطان كذا.

فكتب الغلام ذلك، ثم قال: ويلك اتبع دين محمد ﷺ.

وانصرفت الغرابيب، ورجع اليهودي إلى بلاد خيبر، وخرج بفلمانه وفعلته وإبل وجواليق، و تتبع ما في ألواح، فأخرج كنزاً من أواني الفضة، وكنزاً من أواني الذهب، ثم أوقر عيراً، وجاء حتى دخل على علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين! أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأنت وصي محمد وأخوه وأمير المؤمنين حقاً كما سميت، وهذه عير دراهم ودنانير، فاصرفها حيث أمرك الله ورسوله.

واجتمع الناس فقالوا لعلي: كيف علمت هذا.

قال: سمعت رسول الله ﷺ، وإن شئت أخبرتك بما هو أصعب

- ٦٤- فَإِنَّهَا صَرِيحَةٌ بِأَنَّهُ
يَعْلَمُ مَا إِلَيْهِ آلَ الْأَوَّلِ
٦٥- وَمَا يَوُولُ آخِرُ لَأَنَّهُمْ
إِلَيْهِ مِنْهُ إِنْ عَلَوْا أَوْ سَفَلُوا
٦٦- وَكَمْ وَكَمْ وَكَمْ لَهُ مَنَقِبَةٌ^{٧٠}
خَارِقَةٌ ضَلَّ بِهَا مَنْ جَاهَلُوا
٦٧- وَكَمْ لَهُ مُعْجِزَةٌ وَكَمْ لَهُ
وَأَقْعَةٌ بِحُلِّ مَا يَشْتَ كُلُّ

من هذا . قالوا : فافعل .

قال : كنت ذات يوم تحت سقيفة مع رسول الله ﷺ ، وإني لأحصي ستاً وستين وطأة كل ملائكة أعرفهم بلغاتهم وصفاتهم وأسمائهم ووطنهم . (الخرائج والجرائح ، ج : ١ ، ص : ١٩٢ إلى ص : ١٩٤ . الصراط المستقيم ، ج : ١ ، ص : ١٠٦ . بحار الأنوار ، ج : ٤١ ، ص : ١٩٦-١٩٧) .

(٧٠) المَنَقِبَةُ : المَفْخَرَةُ . (القاموس المحيط) .

- ٦٨- وَقَاطِمٌ^{٧١} قَدْ ظَهَرَتْ آيَاتُهَا
فَفِي حَشَا خَدِيجَةٍ تَهَلُّلٌ
٦٩- وَأَشْرَقَتْ بِنُورِهَا الْأَرْضَ مَعاً
إِذْ وُضِعَتْ فَقَاحَ مِنْهَا الْمَنْدَلُ^{٧٢}

(٧١) السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، أشهر كناها: أم أبيها .
والدها: رسول الله ﷺ . والدتها: خديجة أم المؤمنين عليها السلام .
زوجها: علي أمير المؤمنين سلام الله عليه .
ولادتها: على المشهور في يوم الجمعة: (٢٠) من جمادى الآخرة
سنة: (٥) من البعثة بمكة المكرمة في دار أمها خديجة عليها السلام .
أولادها: الإمامان الهمامان الحسن والحسين عليهما السلام وزينب الكبرى
وأم كلثوم ومحسن الذي سقط لما عصرت سلام الله عليها بين
الحائط والباب، كما أن تلك العصرة كانت هي علة وفاتها أيضاً .
وفاتها: عاشت بعد أبيها (٧٥) يوماً على الأشهر، و(٩٥) يوماً على
الأقوى . وعمرها عند وفاتها ثماني عشرة سنة إلا أياماً .
مدفنها: دفنها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ليلاً طبقاً
لوصيتها ولم يعلن للناس ، فأصبح قبرها مخفياً إلا لدى الخواص
الذين حضروا دفنها ، وكانت هي راضية عنهم . واختلفت
الروايات بين البقيع، وبيتها، والروضة التي بين قبر النبي ﷺ
ومنبره . (أصول الشيعة، ص: ٦٢) .
(٧٢) عن الفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: كيف
كان ولادة فاطمة؟ . فقال: «نعم، إن خديجة لما تزوج بها رسول الله
هجرتها نسوة مكة، فكنَّ لا يدخلن عليها، ولا يسلمن عليها، ولا يتركن
امرأة تدخل عليها، فاستوحشت خديجة لذلك، وكان جزعها وغمها
حزراً عليه، فلماً حملت بفاطمة كانت فاطمة عليها السلام تحدثها من بطنها،

٧٠- وَارْتَفَعَ الْجِدْرَانِ لَمَّا عَزَمَتْ

تَدْعُو وَدُلِّي الْعَذَابُ الْمُقْبِلُ^{٧٣}

وتصبرها، وكانت تكتم ذلك من رسول الله ﷺ، فدخل رسول الله ﷺ يوماً، فسمع خديجة تحدث فاطمة، فقال لها: يا خديجة! من تحدثين؟ قالت: الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني.
قال: يا خديجة! هذا جبرئيل يخبرني (ييشرنني) أنها أنثى، وأنها النسلة الطاهرة الميمونة، وأن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها، وسيجعل من نسلها أئمة، ويجعلهم خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه، فلم تزل خديجة على ذلك إلى أن حضرت ولادتها...
فوضعت فاطمة طاهرة مطهرة، فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة، ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور... (الأمال للصدوق، ص: ٥٩٣-٥٩٤. الخرائج والجرائح، ج: ٢، ص: ٥٢٤-٥٢٥. دلائل الإمامة، ص: ٨-٩. العدد القوية، ص: ٢٢٢-٢٢٣).

(٧٣) عن أبي عبد الله عليه السلام وعن سلمان الفارسي: «أنه لما استخرج أمير المؤمنين عليه السلام من منزله خرجت فاطمة خلفه، فما بقيت امرأة هاشمية إلا خرجت معها؛ حتى انتهت إلى القبر فقالت: خلوا عن ابن عمي، فو الذي بعث محمداً بالحق لئن لم تخلوا لأنشرن شعري، ولأضعن قميص رسول الله على رأسي، ولأصرخن إلى الله تعالى، فما ناقة صالح بأكرم على الله من ولدي. قال سلمان: فرأيت والله أساس حيطان المسجد تقلعت من أسفلها، حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها نفذ، فدنوت منها وقلت: يا سيدتي ومولاتي! إن الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمة، فلا تكوني نقمة.

فرجعت الحيطان، حتى سطعت الغبرة من أسفلها؛ فدخلت في خياشيمنا». (المناقب، ج: ٣، ص: ٣٣٩-٣٤٠. الاحتجاج، ج: ١، ص: ٨٦-٨٧. بحار الأنوار، ج: ٢٨، ص: ٢٠٦. وج: ٤٣، ص: ٤٧).

٧١- وَالْحَسَنُ الرَّكِيَّ^{٧٤} فِي الْجُودِ لَهُ يَدُّ لَهَا الْبَحْرُ الْخِضَمُّ^{٧٥} يَخْجَلُ

(٧٤) الإمام الحسن المجتبي عليه السلام. أشهر كناه: أبو محمد الأول.

والده: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

والدته: فاطمة الزهراء عليها السلام.

ولادته: بالمدينة المنورة في ليلة الثلاثاء (١٥) شهر رمضان المبارك سنة (٣) من الهجرة النبوية.

وفاته: يوم الخميس سنة (٥٠) بعد الهجرة على قول في (٧) من شهر صفر، وعلى قول في (٢٨) من هذا الشهر وكلاهما مشهوران، القول الأول معمول عند العرب والثاني عند العجم.

علة وفاته: قضى سلام الله عليه مسموماً شهيداً، بمباشرة زوجته الملعونة بنت الأشعث أمرها وأغواها ومكر بها معاوية بن أبي سفيان، والقصة مشهورة.

مدفنه: أراد الإمام الحسين عليه السلام طبق وصيته إن أمكن دفنه عند جده رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكن قامت عائشة وركبت بغلة مروان بن الحكم بتحريكه وإغوائه، وجاءت مع أجلاف بني أمية ووقفت أمام بني هاشم وقالت: نحوا ابنكم عن بيتي.

حتى رشقوا جنازة المجتبي عليه السلام بالنبال بأمرها، وأبو عبد الله عليه السلام مقيد بوصية أخيه حيث وصاه بعدم إراقة الدم بعده، فحملوا نعشه إلى البقيع ودفن هناك، وقد أخرجوا من نعشه سبعين سهماً من سهام الفجرة. وقد مضى من عمره الشريف (٤٦) عاماً وأشهر. (أصول الشيعية، ص: ٦٣).

(٧٥) الخِضَمُّ: السيد الحَمُولُ الجَوَادُ المِعْطَاءُ الكثير المعروف والعطية، والخِضَمُّ: البحر لكثرة مائه وخيزه. (لسان العرب).

- ٧٢- وَقَدْ رُوِيَ لِسَيِّدِي مَنَقَبَةٌ
فَضِيلَةٌ وَإِنَّهُ لَأَفْضَلُ
٧٣- إِذْ مَلَكَ الرُّومَ لَهُ مَسَائِلُ
مَسَائِلًا يَفْقَدُ مِنْهَا الْجَوْلُ
٧٤- عَنْ صَوْرِ لِلْأَنْبِيَاءِ قَالَ: مَا
تَكُونُ هَذِهِ وَمَنْ ذِي الْمُثُلِ؟
٧٥- وَأَيُّنَ أَرْوَاحَ الْوَرَى ذَاهِبَةٌ
إِذْ فُئِنْتَ جُسُومُهُمْ وَأَنْتَقَلُوا؟
٧٦- وَأَيُّنَ أَرْزَاقُهُمْ كَائِنَةٌ
تُقَبِّضُ أَوْ تُبْسَطُ حِينَ تَنْزِلُ؟
٧٧- وَسَبْعَةٌ مَا رَكَضَتْ فِي رَحِمِ؟
فَقَالَ فِي الْكُلِّ كَلَامًا يَفْصَلُ^{٧٦}

(٧٦) عن عبد الملك بن هارون، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليه السلام، قال: «كتب ملك الروم إلى معاوية: أن ابعث إلي أعلم أهل بيتك. وكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام: أن ابعث إلي أعلم أهل بيتك، فأسمع منهما، ثم أنظر في الإنجيل كتابنا، ثم أخبركما من أحق بهذا الأمر وخشي على ملكه.

فبعث معاوية يزيد ابنه، وبعث أمير المؤمنين الحسن ابنه عليه السلام، فلما دخل يزيد على الملك أخذ بيده وقبلها، ثم قبل رأسه، ثم دخل عليه الحسن بن علي عليه السلام فقال: الحمد لله الذي لم يجعلني

يهودياً ولا نصرانياً ولا مجوسياً، ولا عابداً للشمس والقمر، ولا الصنم ولا البقر، وجعلني حنيفاً مسلماً، ولم يجعلني من المشركين، تبارك الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين.

ثم جلس لا يرفع بصره، فلما نظر ملك الروم إلى الرجلين أخرجهما، ثم فرق بينهما، ثم بعث إلى يزيد فأحضره، ثم أخرج من خزائنه ثلاثمائة وثلاثة عشر صندوقاً فيها تماثيل الأنبياء، وقد زينت بزينة كل نبي مرسل، فأخرج صنماً فعرضه على يزيد، فلم يعرفه، ثم عرض عليه صنماً صنماً، فلا يعرف منها شيئاً، ولا يجيب منها بشيء، ثم سألته عن أرزاق الخلائق وعن أرواح المؤمنين أين تجتمع؟ وعن أرواح الكفار أين تكون إذا ماتوا؟ فلم يعرف من ذلك شيئاً.

ثم دعا الملك الحسن بن علي عليه السلام فقال: إنما بدأت بيزيد بن معاوية؛ كي يعلم أنك تعلم ما لا يعلم، ويعلم أبوك ما لا يعلم أبوه، فقد وُصف لي أبوك وأبوه، ونظرت في الإنجيل فرأيت فيه محمداً رسول الله ﷺ والوزير علياً عليه السلام، فنظرت في الأوصياء فرأيت فيها أباك؛ وصي محمد رسول الله ﷺ. فقال له الحسن: سلني عما بدا لك مما تجده في الإنجيل، وعماً في التوراة، وعماً في القرآن أخبرك به إن شاء الله تعالى.

فدعا الملك بالأصنام، فأول صنم عرض عليه في صورة القمر، فقال الحسن عليه السلام: هذه صفة آدم أبو البشر. ثم عرض عليه أخرى في صفة الشمس، فقال الحسن عليه السلام: هذه صفة حواء أم البشر. ثم عرض عليه آخر في صورة حسنة، فقال: هذه صفة شيث بن آدم، وكان أول من بعث، وبلغ عمره في الدنيا ألف سنة وأربعين عاماً، ثم عرض عليه أخرى فقال: هذه صفة نوح صاحب السفينة، كان عمره ألفاً وأربعمائة سنة، ولبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً. ثم عرض عليه آخر فقال: هذه صفة إبراهيم، عريض

الصدر، طويل الجبهة. ثم عرض عليه صنماً آخر، فقال: هذه صفة موسى بن عمران، وكان عمره مائتين وأربعين سنة، وكان بينه وبين إبراهيم خمسمائة عام...

ثم عرض عليه صنماً صنماً، فيخبر باسم نبي نبي، ثم عرض عليه الأوصياء والوزراء، فكان يخبر باسم وصي وصي، ووزير وزير، ثم عرض عليه أصناماً بصفة الملوك، فقال الحسن عليه السلام: هذه أصنام لم نجد صفتها في التوراة ولا في الإنجيل، ولا في الزبور ولا في الفرقان، فلعلها من صفة الملوك.

فقال الملك: أشهد عليكم يا أهل بيت محمد أنكم قد أعطيتم علم الأولين والآخرين، وعلم التوراة والإنجيل والزبور، وصحف إبراهيم وألواح موسى عليه السلام.

ثم عرض عليه صنماً يلوح، فلماً نظر إليه بكى بكاء شديداً، فقال له: الملك ما يبكيك؟

فقال: هذه صفة جدي محمد ﷺ كثيف اللحية، عريض الصدر، طويل العنق، عريض الجبهة، أفتى الأنف، أفلج الأسنان، حسن الوجه، قطط الشعر، طيب الريح، حسن الكلام، فصيح اللسان، كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، بلغ عمره ثلاثاً وستين سنة، ولم يخلف بعده إلا خاتماً مكتوب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله ﷺ، وكان يختم بيمينه، وخلّف سيفه ذا الفقار وقضيبه، وجبة صوف و كساء صوف كان يتسرول به، لم يقطعه ولم يخطه حتى لحق بالله...

قال: ثم سأل الملك الحسن عليه السلام عن سبعة أشياء خلقها الله لم تركض في رحم؟

فقال الحسن عليه السلام: أول هذه آدم، ثم حواء، ثم كبش إبراهيم، ثم ناقة صالح، ثم إبليس الملعون، ثم الحية، ثم الغراب التي ذكرها الله في القرآن.

.....

قال: ثم سأله عن أرزاق الخلائق؟

فقال الحسن عليه السلام: أرزاق الخلائق في السماء الرابعة، ينزل بقدر
و يبسط بقدر.

ثم سأله عن أرواح المؤمنين؛ أين تكون إذا ماتوا؟

قال: تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كل ليلة جمعة، وهو
عرش الله الأدنى، منها بسط الله الأرض، وإليها يطويها، ومنها
المحشر، ومنها استوى ربنا إلى السماء، أي: استولى على السماء
والملائكة. ثم سأله عن أرواح الكفار؛ أين تجتمع؟

قال: تجتمع في وادي حزموت، وراء مدينة اليمن، ثم يبعث الله ناراً
من المشرق و ناراً من المغرب، ويتبعهما بريحين شديتين، فيحشر
الناس عند صخرة بيت المقدس، فيحشر أهل الجنة عن يمين
الصخرة، ويزلف الميعاد، وتصير جهنم عن يسار الصخرة في تخوم
الأرضين السابعة، وفيها الفلق والسجين، فتفرق الخلائق من عند
الصخرة، فمن وجبت له الجنة دخلها، ومن وجبت له النار دخلها،
وذلك قوله: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ (سورة الشورى: الآية ٧).

فلما أخبر الحسن عليه السلام بصفة ما عرض عليه من الأصنام،
وتفسير ما سأله؛ التفت الملك إلى يزيد بن معاوية وقال: أشعرت
أن ذلك علم لا يعلمه إلا نبي مرسل أو وصي مؤزر، قد أكرمه الله
بمؤازرة نبيه، أو عتره نبي مصطفى، وغيره فقد طبع الله على
قلبه، وأثر دنياه على آخرته، وهواه على دينه؛ وهو من الظالمين.

قال: فسكت يزيد وخمد. قال: فأحسن الملك جائزة الحسن
وأكرمه، وقال له: ادع ربك حتى يرزقني دين نبيك، فإن حلاوة
الملك قد حالت بيني وبين ذلك، وأظنه سماً مُردياً، وعذاباً أليماً...
(تفسير القمي، ج: ٢، ص: ٢٦٨ إلى ص: ٢٧٢. و بحار الأنوار، ج: ٤)

- ٧٨- وَلِلْحُسَيْنِ^{٧٧} سَيِّدِي مَنَاقِبُ
كَمَا رُوِيَ لَهَا الْعُقُولُ تَذْهُلُ
٧٩- كَأَمْرَاءَ مَيِّتَةٍ تَكَلَّمَتْ
قَالَتْ: فَمَالِي لَكَ ثُلثاً أَجْعَلُ

١٠، ص: ١٣٢ إلى ص: ١٣٥. وَج: ٣٣، ص: ٢٢٣ إلى ص: ٢٣٧).

(٧٧) الإمام الحسين سيد الشهداء عليه السلام، كنيته: أبو عبد الله.

والده: علي أمير المؤمنين عليه السلام.

والدته: فاطمة الزهراء سلام الله عليها.

ولادته: ولد بالمدينة المنورة في ضحى الخميس (٣) شعبان المعظم

على القول المشهور سنة (٤) من الهجرة النبوية .

شهادته وسببها: قتل واستشهد سلام الله عليه مظلوماً عطشاناً،

مع خاصته من أولاده وإخوانه وبنو عمومته وأصحابه ، ظلماً

وعدواناً بأرض كربلاء بأمر من يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

وبأمر من عامله عبيد الله بن زياد بن مرجانة لعنهم الله، وكان

الأمير على عسكره المشؤم عمر بن سعد بن أبي وقاص حتى ذبحوا

طفله الرضيع العطشان بسهم حرمله ، ولم يبق إلا ولده الإمام زين

العابدين وكان عليلاً مريضاً .

وقاتله: الذي حزر رأسه الشريف وقطعه شمر بن ذي الجوشن

وكان في يوم الجمعة بعد العصر (١٠) محرم الحرام سنة (٦١)

من الهجرة .

مدفنه الشريف: كربلاء تلك التربة الطيبة الطاهرة والأرض

المقدسة. (أصول الشيعة، ص: ٦٤).

٨٠- وَإِنَّ تَرَ ابْنِي لَكُمْ مُخَالِفاً فَمَالَهُ فِي الْمَالِ قَطُّ مَدْخَلٌ^{٧٨}

(٧٨) عن أبي خالد الكابلي، عن يحيى ابن أم الطويل قال: (كنا عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه شاب يبيكي، فقال له الحسين عليه السلام: «ما يبكيك؟».

قال: إنَّ والدتي توفيت في هذه الساعة ولم توص، ولها مال، وكانت قد أمرتني أن لا أحدث في أمرها شيئاً حتى أعلمك خبرها. فقال الحسين عليه السلام: قوموا بنا حتى نصير إلى هذه الحرة.

فقمنا معه حتى انتهينا إلى باب البيت الذي فيه المرأة وهي مُسَجَّاة، فأشرف على البيت، ودعا الله ليحييها حتى توصي بما تحب من وصيتها؛ فأحياها الله، وإذا المرأة جلست وهي تتشهد، ثم نظرت إلى الحسين عليه السلام، فقالت: ادخل البيت يا مولاي، ومرني بأمرك.

فدخل وجلس على مخدة، ثم قال لها: وصِّي يرحمك الله. فقالت: يا ابن رسول الله! إنَّ لي من المال كذا وكذا، في مكان كذا وكذا، وقد جعلت ثلثه إليك لتضعه حيث شئت من أوليائك، والثلثان لابني هذا إن علمت أنه من مواليك وأوليائك، وإن كان مخالفاً فخذهُ إليك، فلا حق للمخالفين في أموال المؤمنين.

ثم سألتُهُ أن يصلي عليها، وأن يتولى أمرها، ثم صارت المرأة ميتة (كما كانت..). (الخرائج والجرائح، ج: ١، ص: ٢٤٥-٢٤٦. فرج المهموم، ص: ٢٢٧-٢٢٨. بحار الأنوار، ج: ٤٤، ص: ١١، وص: ١٨٠).

- ٨١- وَكَمْ لَهُ فَاضِلَةٌ فَجُودُهُ
هُوَ الْحَيَا^{٧٩} إِذَا تَوَالَى الْمَحَلُّ^{٨٠}
٨٢- لَكِنْ لَهُ مُصِيبَةٌ فَادِحَةٌ^{٨١}
بِكُلِّ خَطْبٍ فَادِحٍ تَكْفَلُ
٨٣- غَدَاةٌ ذَاوُوهُ عَنِ الْمَا فَقَضَى
بِغَلَّةٍ^{٨٢} لَاهِبَةٍ لَا تَنْهَلُ
٨٤- غَدَاةٌ مَا قَدْ قُتِلَتْ حُمَاتُهُ
وَصَرَعُوا عَلَى الثَّرَى وَجَدَلُوا^{٨٣}

(٧٩) الحيا: ضد الموت، ويسمى المطر حياً؛ لأن به حياة الأرض.
(المقاييس في اللغة).

(٨٠) المحل: انقطاع المطر ويُبْس الأرض من الكلال. (المقاييس في اللغة).

(٨١) الفدح: إثقال الأمر والحمل صاحبه. فدحه الأمر والحمل والدين يُفدحه فدحاً: أثقله، فهو فادح. (لسان العرب).

(٨٢) الغلة والغلل: العطش، أو شدته، أو حرارة الجوف. (القاموس المحيط).

(٨٣) جدل: صرعه على الجدالة، وأكثر ما يقال: جدلته تجديلاً. وقيل للصرع مُجدل؛ لأنه يُصرع على الجدالة. والجدالة: الأرض؛ لشدتها. (لسان العرب).

- ٨٥- غَدَاةً بِالنَّبَالِ قَدْ أُلْقِيَ عَنْ
جَوَادِهِ وَهُوَ الْجَوَادُ النَّبَلُ
- ٨٦- غَدَاةٌ حَزَّ رَأْسُهُ وَشَالَهُ
عَلَى الْقَنَاءِ^{٨٤} ذَلِكَ اللَّعِينُ الرَّذِلُ
- ٨٧- غَدَاةٌ مِمَّا تَخْطُطُهُ خِيُولُهُمْ
تَسْبَحُ فَوْقَ جِسْمِهِ وَتَجْفُلُ^{٨٥}
- ٨٨- غَدَاةٌ مَا أَكْفَانُهُ تَسْجُهَا
مِنَ الثَّرَى لَهُ صَبَا^{٨٦} وَشَمَالُ^{٨٧}
- ٨٩- غَدَاةٌ مَا حَرِيمُهُ قَدْ سُبِيَتْ
وَسُيِّرَتْ كَمَا تُسَاقُ الْإِبِلُ

(٨٤) القَنَا: الرُّمَحُ، جمعه: قَنَوَاتٌ وَقَنَاءٌ، وصاحبها: قَنَاءٌ وَمُقَنٌّ، وكُلُّ عَصَا مُسْتَوِيَةٍ. (القاموس المحيط).

(٨٥) جَفَلَ يَجْفُلُ: ذهب في الأرض وأسرع. والجُفُول: سرعة الذهاب والندود في الأرض. يقال: جَفَلَتِ الْإِبِلُ جُفُولاً إِذَا شَرَدَتْ نَادَةً. (لسان العرب).

(٨٦) الصَّبَا: ريح تستقبل القبلة. (المقاييس في اللغة).

(٨٧) الشَّمَائِلُ: الريح التي تهبُّ من قِبَلِ الْحَجَرِ، أو ما اسْتَقْبَلَكَ عَنْ يَمِينِكَ وَأَنْتَ مُسْتَقْبِلٌ، والصحيح أنه ما مَهَبَهُ بَيْنَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَبَنَاتِ نَعَشٍ، أو من مَطْلَعِ النَّعَشِ إِلَى مَسْقَطِ النَّسْرِ الطَّائِرِ، ويكون اسماً وَصِفَةً، وَلَا تَكَادُ تَهْبُ لَيْلاً. (القاموس المحيط).

- ٩٠- فَيَا لَهَا مُصِيبَةً فَأَقِمَّةً^{٨٨}
تُحْزِنُ كُلَّ سَامِعٍ وَتُكِلُ
٩١- وَإِنَّ لِلْسَّجَادِ^{٨٩} مَوْلَايَ عَلَاً
إِذْ نَصَبُوا خِيَمَتَهُ إِذْ نَزَلُوا
٩٢- فَقَالَ هَاتِفٌ لَهُ: يَا سَنَدِي
وَسَيِّدِي فَاقْتَرَبُوا تَفَضُّلُوا

(٨٨) فَقَمَّ الأَمْرَ: عَظَّمَ وَلَمْ يَجِرْ عَلَى اسْتِوَاءٍ. (المنجد في اللغة).

(٨٩) الإمام علي بن الحسين عليه السلام. كنيته: أبو الحسن.

أشهر ألقابه: السجاد وزين العابدين. والده: الإمام الحسين عليه السلام.

والدته: شهربانويه أو شاه زنان بنت الكسرى يزدرجد.

ولادته: يوم الخميس أو الأحد (٥) شعبان على الأشهر سنة (٣٨) من الهجرة. وتوفيت أمه رضوان الله عليها في أيام النفاس على الأصح.

وفاته: توفي مسموماً ليلة السبت (٢٥) من المحرم سنة (٩٥) في المدينة. ودُفن في البقيع عند عمه المجتبى عليه السلام.

وقد مضى من عمره الشريف (٥٧) سنة.

وقد سمَّه: هشام بن عبد الملك.

وله كتاب سمي بالصحيفة السَّجَّادِيَّة، وهي مجموعة أدعيته ومناجاته عليه السلام التي حيرت عقول الحكماء والعلماء ببلاغتها وغزارة معانيها.

وكان له: زوجة واحدة غير الإماء.

ومن الأولاد: (١٢) ذكراً و (٤ أو ٧) إناث. (أصول الشيعة، ص: ٦٨).

- ٩٣- أَلَا أَرْحَمُونَآ وَخُنُوْهُ هَدِيَّةً
مِّنَّا لَكُمْ يَا بَنَ النَّبِيِّ وَأَقْبَلُوا
٩٤- إِذَا بِرُمَّانٍ وَمَوْزٍ عَنِيبٍ
مَعَ رُطَبٍ أَطْبَاقُهُنَّ تَحْمَلُ
٩٥- فَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ لِلأُولَى
قَدْ صَحِبُوهُ: أَقْبَلُوا ثُمَّ كُلُوا^{٩٠}

(٩٠) عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «خرج أبو محمد علي بن الحسين عليه السلام إلى مكة في جماعة من مواليه وناس من سواهم، فلما بلغ عسفان؛ ضرب مواليه فسطاطه في موضع منها، فلما دنا علي بن الحسين عليه السلام من ذلك الموضع قال لمواليه: كيف ضربتم في هذا الموضع، وهذا موضع قوم من الجن هم لنا أولياء ولنا شيعة، وذلك يضر بهم، ويضيق عليهم؟
فقلنا: ما علمنا ذلك. وعمدوا إلى قلع الفسطاط.
وإذا هاتف نسمع صوته ولا نرى شخصه وهو يقول: يا ابن رسول الله! لا تحول فسطاطك من موضعه، فإننا نحتمل لك ذلك، وهذا اللطف قد أهديناه إليك، ونحب أن تتال منه؛ لِنُسَرَّ بذلك.
فإذا جانب الفسطاط طبقٌ عظيم، وأطباقٌ معه، فيها عنب ورمان وموز وفاكهة كثيرة، فدعا أبو محمد عليه السلام من كان معه، فأكل وأكلوا من تلك الفاكهة». (الأمان، ص: ١٣٥. دلائل الإمامة، ص: ٩٣.
الخرائج والجرائج، ج: ٢، ص: ٥٨٧-٥٨٨. بحار الأنوار، ج: ٤٦، ص: ٤٥. وج: ٦٠، ص: ٨٩-٩٠).

- ٩٦- وَيَوْمَ أَعْطَى ابْنَهُ الْبَاقِرَ مِنْ
حَقِّ لَهُ أَصْفَرَ خَيْطاً عَمَلُوا
٩٧- وَقَالَ حَرَّكَهُ لَطِيفاً فَإِذَا
أَرْضُ بِلَادٍ كَأَنَّهَا تَزَلُّ زَلٌّ
٩٨- فَالتَجَّوُّوا حِينَ هَوَتْ بُيُوتُهُمْ
فَقَالَ: ذَا فِعَالُنَا إِذْ فَعَلُوا^{٩١}

(٩١) عن جابر بن يزيد الجعفي: «أنه لما شكت الشيعة إلى زين العابدين عليه السلام مما يلقونه من بني أمية؛ دعا الباقر عليه السلام وأمره أن يأخذ الخيط الذي نزل به جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ويحركه تحريكاً. قال: فمضى إلى المسجد، فصلى فيه ركعتين، ثم وضع خده على التراب، وتكلم بكلمات، ثم رفع رأسه، فأخرج من كفه خيطاً دقيقاً يفوح منه رائحة المسك، وأعطاني طرفاً منه فمشيت رويداً، فقال: قف يا جابر. فحرك الخيط تحريكاً ليلاً خفيفاً، ثم قال: اخرج فانظر ما حال الناس. قال: فخرجت من المسجد فإذا صياح وصراخ وولولة من كل ناحية، وإذا زلزلة شديدة، وهدة ورجفة، قد أخلبت عامة دور المدينة، وهلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف إنسان. ثم صعد الباقر عليه السلام المنارة، فنادى بأعلى صوته: ألا يا أيها الضالون المكذبون. قال: فظن الناس أنه صوت من السماء، فخرجوا لوجوههم، وطارأت أفئدتهم، وهم يقولون في سجودهم: الأمان الأمان، وأنهم يسمعون الصيحة بالحق ولا يرون الشخص. ثم قرأ: ﴿فَحَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَنَّهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (سورة النحل: الآية ٢٦).

- ٩٩- وَكَمْ لَهُ وَكَمْ لَهُ فَضِيلَةٌ
تَشْهَدُ أَنََّّهُ الْوَلِيُّ الْأَكْمَلُ
١٠٠- وَبَاقِرُ الْعِلْمِ^{٩٢} إِمَامِي خَيْرُ مَنْ
يَمْشِي حَفْأً وَخَيْرَ مَنْ يَنْتَعِلُ

قال: فلما نزل منها وخرجنا من المسجد سألته عن الخيط.
قال: هذا من البقية. قلت: وما البقية يا ابن رسول الله؟
قال: يا جابر ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾
(سورة البقرة: الآية ٢٤٨) ويضعه جبرئيل لدينا... هذا مختصر
الحديث كما نقله: المناقب، ج: ٤، ص: ١٨٣-١٨٤. بحار الأنوار، ج:
٤٦، ص: ٢٦٠. والحديث طويل وفيه فوائد جملة حول معرفة أهل
البيت عليه السلام بالنورانية، وللاطلاع عليه مفصلاً راجع: بحار الأنوار، ج:
٢٦، من ص: ٨ إلى ص: ١٧.
(٩٢) الإمام محمد الباقر عليه السلام. كنيته: أبو جعفر .
والده: علي بن الحسين عليه السلام.
والدته: فاطمة بنت الإمام الحسن المجتبي عليه السلام.
ولادته: وُلِدَ عليه السلام في يوم الجمعة أو الثلاثاء غرة رجب المرجب
سنة: (٥٧) من الهجرة.
وفاته: توفي صباح السبت أو الاثنين في (٧) ذو الحجة سنة (١١٢)
وله من العمر (٥٧) سنة وأشهرًا مسموماً.
وقد سمَّه: هشام بن عبد الملك بن مروان.
ودفن: في البقيع عند عمه وأبيه سلام الله عليهم أجمعين.
كان له من البنين: خمسة. ومن البنات: اثنتان.
ومن الأزواج: زوجتان غير الإماء. (أصول الشيعة، ص: ٦٩).

- ١٠١- لَقَدْ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ
وَأَنََّّهُ لَلثَّقَةُ الْمَعْدَلِ ٩٣
- ١٠٢- إِذْ هَدَرَ الْوَرْشَانَ ٩٤ عِنْدَ سَيِّدِي
وَبَعْدَهُ طَارَ إِذَا جَابَ الْعُلُو
- ١٠٣- فَقُلْتُ: مَا أَرَادَ؟ قَالَ: أَمْرُهُ
لِظَنِّهِ بِزَوْجِهِ مُشْتَكِلٌ

(٩٣) عن أسباط بن سالم، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: «أن محمد بن مسلم من حواري أبي جعفر محمد بن علي، وابنه جعفر بن محمد الصادق عليه السلام».

وَعَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «بَشَّرَ الْمُخْبِتِينَ بِالْجَنَّةِ؛ بَرِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْعَجَلِيُّ، وَأَبُو بَصِيرٍ لَيْثُ بْنُ الْبَخْتَرِيِّ الْمُرَادِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَزُرَّارَةُ: أَرْبَعَةٌ نَجَبَاءُ أَمَنَاءُ اللَّهِ عَلَى حَلَالِهِ وَحَرَامِهِ، لَوْلَا هَؤُلَاءِ انْقَطَعَتْ آثَارُ النُّبُوَّةِ وَانْدَرَسَتْ».

وقال الكشي: (إنه ممن أجمعت العصابة على تصديقه. والانقياد له بالفقه). راجع: رجال الكشي، ص: ١٧٠. رجال العلامة الحلي، ص: ١٣٦، وص: ١٥٠. وسائل الشيعة، ج: ٢٧، ص: ١٤٢. رجال ابن داود، ص: ٣٩٢.

(٩٤) الْوَرْشَانُ: طائرٌ شبيهٌ الحمامة، وهو ذكر القماري، وقيل: إنه طائر يتولد بين الفاخنة والحمامة، والورشان يوصف بالحنو على أولاده؛ حتى أنه ربما قتل نفسه إذا رآها في يد القانص.

(حياة الحيوان الكبرى)

- ١٠٤- يَقُولُ: مَا تَحَفِظُنِي بِنَفْسِهَا
يَظُنُّ فِي زَوْجَتِهِ وَيَعْنِدُ
١٠٥- قَالَتْ لَهُ: إِلَيْهِ. فَقَالَ: لَا
إِلَّا بِمَوْلَايَ الْإِمَامِ يَقْصُلُ
١٠٦- فَتَمَّ آلَتِ بَوْلَائِي بِهِمْ
إِنِّي مَا خُنْتُ، فَقَالَ: أَقْبَلُ^{٩٥}
١٠٧- وَقَالَ: سِرْتُ مَعَ إِمَامِي فَإِذَا
مِنْ جَبَلٍ ذَنْبٌ إِلَيْهِ مُقْبِلُ

(٩٥) عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَهُ يَوْمًا إِذْ وَقَعَ زَوْجٌ وَرَشَانٍ عَلَى الْحَائِطِ، وَهَذَا هَدْيُهُمَا، فَرَدَّ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِمَا كَلَامَهُمَا سَاعَةً، ثُمَّ نَهَضَا، فَلَمَّا طَارَا عَلَى الْحَائِطِ هَدَلَ الذَّكَرُ عَلَى الْأُنْثَى سَاعَةً، ثُمَّ نَهَضَا. فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا هَذَا الطَّيْرُ؟

قَالَ: يَا ابْنَ مُسْلِمٍ! كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ طَيْرٍ أَوْ بَهِيمَةٍ أَوْ شَيْءٍ فِيهِ رُوحٌ فَهُوَ أَسْمَعُ لَنَا وَأَطْوَعُ مِنْ ابْنِ آدَمَ، إِنَّ هَذَا الْوَرَشَانُ ظَنُّ بِأَمْرَاتِهِ، فَخَلَفَتْ لَهُ: مَا فَعَلْتُ.

فَقَالَتْ: تَرْضَى بِمُحَمَّدٍ بَنِ عَلِيٍّ.

فَرْضِيَا بِي، فَأَخْبَرْتُهُ: أَنَّهُ لَهَا ظَالِمٌ، فَصَدَقَهَا...» (الكافي، ج: ١،

ص: ٤٧١. بصائر الدرجات، ص: ٣٤٢. المناقب، ج: ٤، ص: ١٩١.

بحار الأنوار، ج: ٤٦، ص: ٢٣٨).

- ١٠٨ - فَكَلَّمَ الْمَوْلَى فَقَالَ: ارْجِعَا
فَقَدْ فَعَلْتُ، فَمَضَى يُهْرُولُ
- ١٠٩ - فَقُلْتُ: مَا الشَّأْنُ؟ فَقَالَ: قَالَ لِي
رَأَيْتَ طَلَّقَ^{٩٦} زَوْجَتِي لَا يَسْهَلُ
- ١١٠ - فَجَاءَ نَحْوِي فَرِحًا يَسْأَلُنِي
لَهَا وَتَلَقَى ذَكَرًا وَتَتَسَلَّلُ
- ١١١ - لَا يُؤْذِينَ دَوَابَّ مَنْ شَايَعَنَا
فَقُلْتُ: رُحْ فَإِنِّي سَأَفْعَلُ^{٩٧}

(٩٦) الطَّلَّقَ: طَلَّقَ الْمَخَاضَ عِنْدَ الْوِلَادَةِ. قَالَ بَنُ سَيِّدِهِ: الطَّلَّقَ وَجَعَ الْوِلَادَةِ. (لسان العرب).

(٩٧) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: «خَرَجْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَكَانٍ يُرِيدُهُ، فَسَرْنَا وَإِذَا ذَنْبٌ قَدْ انْحَدَرَ مِنَ الْجَبَلِ وَجَاءَ، حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى قَرْيُوسِ السَّرْحِ، وَتَطَاوَلَ فَخَاطَبَهُ، فَقَالَ لَهُ الْإِمَامُ: ارْجِعْ فَقَدْ فَعَلْتُ.

قَالَ: فَارْجِعِ الذَّنْبَ مَهْرُولًا، فَقُلْتُ: سَيِّدِي! مَا شَأْنُهُ.
قَالَ: ذَكَرَ أَنَّ زَوْجَتَهُ قَدْ عَسَرَتْ عَلَيْهَا الْوِلَادَةُ، فَسَأَلَ لَهَا الْفَرْجَ، وَأَنَّ يَرْزُقُهُ اللَّهُ وَلَدًا لَا يُؤْذِي دَوَابَّ شَيْعَتِنَا، قُلْتُ لَهُ: أَذْهَبُ فَقَدْ فَعَلْتُ.
قَالَ: ثُمَّ سَرْنَا فَإِذَا قَاعٌ مُجْدِبٌ يَتَوَقَّدُ حَرًّا، وَهَنَّاكَ عَصَافِيرُ فَتَطَايِرُنَ وَدَرْنَ حَوْلَ بَغْلَتِهِ، فَزَجَرَهَا وَقَالَ: لَا وَلَا كِرَامَةً.

قَالَ: ثُمَّ صَارَ إِلَى مَقْصَدِهِ، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنَ الْغَدِ وَعَدْنَا إِلَى الْقَاعِ، فَإِذَا الْعَصَافِيرُ قَدْ طَارَتْ وَدَارَتْ حَوْلَ بَغْلَتِهِ وَرَفَرَفَتْ، فَسَمِعْتُهُ

- ١١٢ - فَقَوَّلْنَا لِنَاتِهِ طَاهِرَةً
صِفَاتُهُ بِطَاهِرَةٍ لَيْسَ غُلُو
١١٣ - وَجَعَفَرُ الصَّادِقُ مَوْلَايَ لَهُ
مَدَائِحٌ تَحُولُ فِيهَا الْحِيلُ^{٩٨}

يقول: اشربي واروي.

قال: فنظرت فإذا في القاع ضحضاح من الماء، فقلت: يا سيدي بالأمس منعتها، واليوم سقيتها؟ فقال: اعلم أن اليوم خالطها القنابر فسقيتها، ولو لا القنابر ما سقيتها.

فقلت: يا سيدي وما الفرق بين القنابر والعصافير؟ فقال: ويحك.. أما العصافير فإنهم موالى عمر؛ لأنهم منه، وأما القنابر فإنهم من موالينا أهل البيت، وإنهم يقولون في صفيهم: بوركتم أهل البيت، وبوركت شيعتكم، ولعن الله أعداءكم. ثم قال: عادانا من كل شيء، حتى من الطيور الفاخنة، ومن الأيام أربعاء. (كشف الغمة، ج: ٢، ص: ١٣٨. مشارق أنوار اليقين، ص: ١٣٩. بحار الأنوار، ج: ٢٧، ص: ٢٧٢).

(٩٨) الإمام جعفر الصادق عليه السلام. كنيته: أبو عبد الله الثاني.

والده: الإمام محمد الباقر سلام الله عليه.
والدته: أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر.
ولادته: ولد في فجر يوم الجمعة (١٧) ربيع الأول سنة (٨٣) من الهجرة.

وفاته: توفي مساء الاثنين (٢٥) شهر شوال سنة (١٤٨) بعد الهجرة وله من العمر (٦٥) سنة وأشهرًا.
سمه: المنصور الدوانيقي. ودفن: في البقيع عند جده وأبيه وعمه الحسن المجتبي (صلوات الله عليهم أجمعين).

- ١١٤- وَبَعْضُهَا إِذْ قَتَلَ بَنَ عُرْوَةَ
 ابْنُ خُنَيْسٍ بَعْدَ صَلْبٍ يَشْكُلُ
 ١١٥- فَقَالَ مَوْلَايَ لَهُ: لَادْعُونَ
 رَبِّي، فَقَالَ: ادْعُ فَلَيْسَ يَقْبَلُ
 ١١٦- فَسَارَ مَغْضِباً فَحِينَ جَنَّهُ
 اللَّيْلُ نَشَا مُغْتَسِلاً بَيْتَهُ
 ١١٧- يَا ذَا وَيَا ذِي يَا ذَوَاتِ إِرْمِهِ
 مِنْ أَسْهُمِ الْقُوَّةِ سَهْمًا يَقْتُلُ
 ١١٨- فَقَالَ لِلْغُلَامِ: اخْرُجْ وَأَسْمَعْ
 الصَّائِحَ قَالَ: قَدْ تَعَالَى الزَّجَلُ^{٩٩}

كان له من البنين: سبعة. ومن البنات: ثلاث.
 ومن النساء: زوجة وسراري.

لقد تمتع الإسلام والمسلمون في زمانه بالمعارف الإلهية والحكم
 النبوية والأسرار العلوية والحقائق الدينية، ومن هنا سميت
 الشيعة الإثنا عشرية بالجعفرية، وأصبح رئيساً للمذهب (صلوات
 الله عليه وعلى آبائه الطيبين وأبنائه الطاهرين). (أصول الشيعة،
 ص: ٧٠).

(٩٩) عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قال: «إن المعلى بن خنيس
 ينال درجتنا، وإن المدينة من قابل يليها داود بن عروة ويستدعيه،
 ويأمره أن يكتب له أسماء شيعتنا، فيأبى فيقتله ويصلبه فينا،
 وبذلك ينال درجتنا.

١١٩- وَإِذِ مِنَ الرَّمْلِ حَتَّىٰ بِكَفِّهِ ثَلَاثَةٌ لِّمَنْ أَتَاهُ يَسْأَلُ

فلما ولي داود المدينة من قابل أحضر المعلى وسأله عن الشيعة، فقال: ما أعرفهم.

فقال: اكتبهم لي وإلا ضربت عنقك.

فقال: بالقتل تهددني؟! والله لو كانت تحت أقدامي ما رفعتها عنهم.

فأمر بضرب عنقه وصلبه، فلما دخل عليه الصادق عليه السلام قال: يَا دَاوُدُ! قَتَلْتَ مَوْلَايَ وَوَكِيلِي، وَمَا كَفَاكَ الْقَتْلُ حَتَّىٰ صَلَّبْتَهُ، وَاللَّهِ لَا دُعُونََ اللَّهَ عَلَيْكَ، فَيَقْتُلُكَ كَمَا قَتَلْتَهُ.

فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: تُهَدِّدُنِي بِدُعَائِكَ، أَدْعُ اللَّهَ لَكَ، فَإِذَا اسْتَجَابَ لَكَ فَادَعُهُ عَلَيَّ.

فَخَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ مُغَضِبًا، فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ اغْتَسَلَ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ثُمَّ قَالَ: يَا ذَا يَا ذِي يَا ذُو آتِ دَاوُدَ سَهْمًا مِنْ سِهَامِ قَهْرِكَ تُبَلِّلُ بِهِ قَلْبَهُ.

ثُمَّ قَالَ لِغُلَامِهِ: اخْرُجْ وَاسْمَعْ الصِّيَاحَ.

فَجَاءَ الْخَبَرُ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ هَلَكَ، فخر الإمام ساجداً، وقال: إنه لقد دعوت الله عليه بثلاث كلمات، لو أقسمت على أهل الأرض لزلزلت

بمن عليها. (الكافي، ج: ٢، ص: ٥١٣. الإرشاد، ج: ٢، ص: ١٨٥.

إعلام الوري، ص: ٢٧٦. رجال الكشي، ص: ٣٧٧. روضة

الواعظين، ج: ١، ص: ٢٠٩. كشف الغمة، ج: ٢، ص: ١٦٩.

مستدرک الوسائل، ج: ٥، ص: ٢٥٩. بحار الأنوار، ج: ٤٧، ص:

١٨١. وفي بعضها باختلافات يسرة).

- ١٢٠- هَذَاكَ وَالْمَنْصُورُ عَنْ جَانِبِهِ
وَهُمْ يَدْعُوهُ وَصَدَّ الرَّجُلُ
١٢١- فَقِيلَ: قَدْ تَرَكْتَ هَذَا مَلِكاً
وَذَا فَقِيرٌ لَا يَرَى مَا يَبْدُلُ
١٢٢- فَقَالَ: إِنِّي وَاثِقٌ كُنَّاهُ إِذْ
أَنَاَلَهُ هَذَا التُّرَابُ الْخَمِيلُ^{١٠٠}
١٢٣- فَقَالَ اغْسِلْهُ فَبَاعَ جُزْءَهُ
بِعَشْرَةِ آلَافٍ لَيْسَ يَجْهَلُ^{١٠١}

(١٠٠) الْخَمِيلُ: هِيَ الْأَرْضُ السَّهْلَةُ اللَّيْنَةُ. (لسان العرب).
(١٠١) روي: «أَنَّ الْمَنْصُورَ يَوْمًا دَعَا الْإِمَامَ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَكِبَ مَعَهُ إِلَى بَعْضِ النُّوَاحِي، فَجَلَسَ الْمَنْصُورُ عَلَى تَلٍّ هُنَاكَ، وَإِلَى جَانِبِهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجَاءَ رَجُلٌ وَهُمَّ أَنْ يَسْأَلَ الْمَنْصُورَ، ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهُ وَسْأَلَ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَحَثَى لَهُ مِنْ رَمَلٍ هُنَاكَ مَلءَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَقَالَ لَهُ: اذْهَبْ وَأَغْلِ.
فَقَالَ لَهُ بَعْضُ حَاشِيَةِ الْمَنْصُورِ: أَعْرَضْتَ عَنِ الْمَلِكِ، وَسَأَلْتَ فَقِيرًا لَا يَمْلِكُ شَيْئًا.
فَقَالَ الرَّجُلُ -وَقَدْ عَرِقَ وَجْهُهُ خَجَلًا مِمَّا أَعْطَاهُ-: إِنِّي سَأَلْتُ مِنْ أَنَا وَاثِقٌ بِعَطَائِهِ.
ثُمَّ جَاءَ بِالتُّرَابِ إِلَى بَيْتِهِ، فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ: مَنْ أَعْطَاكَ هَذَا؟
فَقَالَ: جَعْفَرُ.
فَقَالَتْ: وَمَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: قَالَ لِي أَغْلِ.

- ١٢٤- وَكَمْ لَهُ مِنْ صِفَةٍ رِيَّةٍ
تُشَكُّ الْكَيْسَ لَوْلَا الْأَزْلُ^{١٠٢}
- ١٢٥- كَذَا ابْنُهُ الْكَاطِمُ قَدْ رُوِيَ لَهُ
مَا لَا يَكَادُ يَحْتَوِيهِ مَقُولُ^{١٠٣}

فقالت: إنه صادق، فاذهب بقليل منه إلى أهل المعرفة، وإنني أشم فيه رائحة الغنى.

فأخذ الرجل منه جزءاً، ومرَّ به إلى بعض اليهود، فأعطاه فيما حمل منه إليه عشرة آلاف درهم، وقال له: اتنتي بباقيه على هذه القيمة.

(مشارك أنوار اليقين، ص: ١٤٣. بحار الأنوار، ج: ٤٧، ص: ١٥٦).
(١٠٢) الْأَزْلُ - بالتحريك -: القِدَم. قال أبو منصور: ومنه قولهم هذا شيء أَزْلِيٌّ، أي: قديم، وذكر بعض أهل العلم أن أصل هذه الكلمة قولهم للقديم (لم يَزَلْ)، ثم نُسِبَ إلى هذا فلم يستقم إلا باختصار، فقالوا: (يَزَلِيٌّ)، ثم أبدلت الياء ألفاً؛ لأنها أخف، فقالوا: (أَزَلِيٌّ). (لسان العرب) (المقاييس في اللغة).

(١٠٣) الإمام موسى الكاظم عليه السلام. كنيته: أبو الحسن الأول .
والده: الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

والدته: حميدة البربرية رضوان الله عليها.
ولادته: وُلِدَ ضحوة الأحد (٧) من شهر صفر المظفر سنة (١٢٨) هجرية في (إيواء بين الحرمين).
وفاته: توفى ليلة الجمعة (٢٥) من شهر رجب المرجب سنة (١٨٣) هجرية.

سمه: الرشيد العباسي، وارتحل إلى جوار ربه في سجنه ببغداد.
دفن: في مقابر قريش المعروفة اليوم بالكاظمية.

- ١٢٦- وَقَدْ رَوَى صَفْوَانُ: قَالَ جَعْفَرُ
أَبُوهُ لِي وَأَمْرُهُ أَمْتَنُ لِي
١٢٧- أَقْدِمُ بِنَاقَتِي لِدَارِي فَأَتَى
مُوسَى لَهَا فَسَارَ وَهِيَ تَنْمُلُ^{١٠٤}
١٢٨- وَبَعْدَ سَاعَةٍ أَتَى مُنْبَعِثاً
تَرْفُضُ^{١٠٥} مِنْهُ عَرَقاً وَتَسْبُلُ
١٢٩- فَقُلْتُ: رَبِّمَا أَبُوهُ لَامِنِي
فَقِيلَ لِي: شَاءَ الْإِمَامُ تَدْخُلُ
١٣٠- فَقَالَ: يَا صَفْوَانُ إِنَّمَا لَهُ
أَرَدْتُهَا فَلَا تَكُنْ تَحْتَمِلُ

كان له من البنين: (٢٣). ومن البنات: (٣٧).
وعلى قول: (١٨) من البنين. و(١٩) من البنات. (أصول الشيعة،
ص: ٧٢).
(١٠٤) الدَّمِيلُ: ضرب من سير الإبل، وقيل: هو السير اللين ما كان،
ويسير دميلاً، أي: سيراً سريعاً ليناً. (لسان العرب).
(١٠٥) أَرْفَضَ تَرْفَضَ: سَالَ وَتَفَرَّقَ وَتَتَابَعَ سَيْلَانُهُ وَقَطْرَانُهُ. يُقَالُ:
أَرْفَضَ عَرَقاً وَأَقَرَّ، أي: جَرَى عَرَقُهُ وَسَالَ. (لسان العرب).

- ١٣١- قَدْ بَلَغَ السَّاعَةَ مَا أَتَاهُ ذُو
الْقَرْنَيْنِ أضعافاً ومَا لَا يَصِلُ
١٣٢- مُبْلَغاً تَحِيَّتِي شَيْعَتَنَا
لِأَنَّهُ خَلِيفَتِي الْمُؤَمَّلُ ١٠٦
١٣٣- وَيَوْمَ إِذْ شَاءَ الرَّشِيدُ قَتَلَهُ
مُخَضَّباً عَمَّالَهُ أَلَا أَرْسِلُوا

(١٠٦) روى البرسي في مشارق الأنوار، عن صفوان بن مهران قال:
(أمرني سيدي أبو عبد الله عليه السلام يوماً أن أقدم ناقتَه إلى باب
الدار، فجئت بها، فخرج أبو الحسن موسى عليه السلام مُسرِعاً -وهو ابن
ست سنين- فاستوى على ظهر الناقة وأثارها، وغاب عن بصري.
قال فقلت: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وما أقول لمولاي إذا خرج
يريد الناقة!).

قال: فلما مضى من النهار ساعة إذا الناقة قد انقضت كأنها
شهاب وهي ترفض عرقاً، فنزل عنها و دخل الدار، فخرج الخادم
وقال: أعد الناقة مكانها، وأجب مولاك.

قال ففعلت ما أمرني، فدخلت عليه فقال: يا صفوان! إنما أمرتك
بإحضار الناقة ليركبها مولاك أبو الحسن، فَقُلْتَ في نفسك كذا
وكذا، فهل علمت يا صفوان أين بلغ عليها في هذه الساعة؟، إنه بلغ
ما بلغه ذو القرنين وجاوزه أضعافاً مضاعفة، وأبلغ كل مؤمن
ومؤمنة سلامي (..).

(مشارق أنوار اليقين، ص: ١٤٧. بحار الأنوار، ج: ٤٨، ص: ٩٩-١٠٠).

- ١٣٤- لِي بُكْمًا لَا يَعْرِفُونَ رَبَّهُمْ
عَلَّ مُهْمِي بِهِمْ قَدْ يَحْصُلُ
- ١٣٥- فَأَرْسَلُوا خَمْسِينَ شَخْصًا عَجَمًا
لَمْ يَفْقَهُمُوا لِجَهْلِهِمْ مَا فَعَلُوا
- ١٣٦- فَقَالَ: مَنْ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: فَمَا
نَعْرِفُ ذَا الْقَوْلِ وَلَيْسَ نَعْقِلُ
- ١٣٧- فَقَالَ تَرْجُمَانُهُ: إِنَّ لَهُ هُنَا
عَدُوًّا فَعَلَيْهِ فَادْخُلُوا
- ١٣٨- فَمَذَّ رَأَوْا مُوسَى رَمَوْا سِلَاحَهُمْ
وَعَفَّارُوا جِبَاهَهُمْ وَأَبَتْ هَلُوا
- ١٣٩- فَمَرَّ يُمْنَاهُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ
وَدَمَعَهُمْ بِخَشْيَةٍ مِنْهُمْ هَمَلُ
- ١٤٠- وَظَلَّ مَوْلَايَ لَهُمْ مُخَاطَبًا
بِمَا وَعَوْا قَالَ الرَّشِيدُ: يَا فُلُو^{١٠٧}

(١٠٧) الْفُلُو: الْجَحْشُ وَالْمُهْرُ. (لسان العرب).

١٤١- أَخْرَجَهُمْ فَأَخْرَجُوا وَمَشِيهِمْ

إِجْلَالُ مُوسَى الْقَهْقَرَى ١٠٨ وَارْتَحَلُوا ١٠٩

١٤٢- وَكَمْ لَهُ كَمَا غَدَا مُسْتَمَم

بِفَضْلِ فَضْلِهِ الْمُنَى يَكْتَمُلُ

(١٠٨) الْقَهْقَرَى: الرَّجُوعُ إِلَى خَلْفٍ. (القاموس المحيط).

(١٠٩) رُوي: «أَنَّ الرَّشِيدَ لما أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ الإمامَ موسى بن جعفر عليه السلام

عرض قتله على سائر جنده وفرسانه فلم يقبله أحد منهم، فأرسل إلى عماله في بلاد الأفرنج يقول لهم: التمسوا لي قوماً لا يعرفون الله ورسوله، فإني أريد أن أستعين بهم على أمر.

فأرسلوا إليه قوماً لا يعرفون من الإسلام ولا من لغة العرب شيئاً، وكانوا خمسين رجلاً، فلما دخلوا إليه أكرمهم وسألهم من ربكم ومن نبيكم؟ فقالوا: لا نعرف لنا رباً ولا نبياً أبداً.

فأدخلهم البيت الذي فيه الإمام عليه السلام ليقتلوه، والرشيدي ينظر إليهم من روزنة البيت، فلما رآوه رموا أسلحتهم وارتعدت فرائصهم، وخرّوا سجداً ليكون رحمة له، فجعل الإمام يمرّ يده على رؤوسهم ويخاطبهم بلغتهم، وهم يبيكون.

فلما رأى الرشيد خشي الفتنة، وصاح بوزيره: أخرجهم.

فخرجوا وهم يمشون القهقري إجلالاً له، وركبوا خيولهم، ومضوا نحو بلادهم من غير استئذان».

(مشارك أنوار اليقين، ص: ١٤٧. بحار الأنوار، ج: ٤٨، ص: ٢٤٩).

- ١٤٣- وَلِلرِّضَا ١١ صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا
فَضَائِلُ فَبَعْضُهَا مَا نَقَلُوا
١٤٤- بِأَنَّهُ قَدْ كَانَ فِي مَجْلِسِهِ
يَوْمَماً إِذَا بِسَيِّدِي يُهَلَّلُ
١٤٥- مَاتَ فُلَانٌ ثُمَّ بَعْدَ سَاعَةٍ
هَلَّلَ قَالَ: كَفَنُوا إِذْ غَسَلُوا
١٤٦- وَبَعْدَ مَا هَلَّلَ قَالَ: إِنَّهُ
بِرَمْسِهِ أَجَابَ حِينَ يُسْأَلُ

(١١٠) الإمام علي الرضا عليه السلام. كنيته: أبو الحسن الثاني.

والده: الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

والدته: نجمة المكناة بأم البنين رضوان الله عليها.

ولادته: وُلِدَ ضَحَى الْجُمُعَةِ أَوْ يَوْمَ الْخَمِيسِ (١١) مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ،
سَنَةِ (١٤٨) أَوْ (١٥٣) هَجْرِيَّةً بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ.

وفاته: تُوِفِّيَ ظَهْرَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ (١٧) مِنْ شَهْرِ صَفَرِ الْمُظْفَرِ، أَوْ فِي
آخِرِهِ وَكَلَا الْقَوْلَيْنِ قَوِيَانِ. سَنَةِ (٢٠٣) هَجْرِيَّةً.

سمه: المأمون العباسي بغرب أو رمان في خراسان.

ومرقده الشريف: في سناباد طوس المعروف الآن بالمشهد المقدس.

كان له من البنين: خمسة. ومن البنات: واحدة.

ومن الأزواج: زوجة وسراري. (أصول الشيعة، ص: ٧٣).

- ١٤٧- عَنْ رَبِّهِ جَلَّ وَعَن نَّبِيِّهِ
وَعَنْ إِمَامِهِ وَلَيْسَ يَفْصِلُ
١٤٨- إِلَيَّ ثُمَّ إِنَّهُ لَوْقَفَهُ
عَلَيَّ إِنَّهُ إِذَا مُنْخَذِلٌ^{١١١}

(١١١) روى البرسي في مشارق الأنوار: «أن الرضا عليه السلام قال يوماً في مجلسه: لا إله إلا الله مات فلان. فصبر هنيئة وقال: لا إله إلا الله غُسل وكُفّن وحُمِلَ إلى حفرته. ثم صبر هنيئة وقال: لا إله إلا الله وُضِعَ في قبره وسُئِلَ عن ربه فأجاب، ثم سُئِلَ عن نبيه فأقر، ثم سُئِلَ عن إمامه فعدّهم حتى وقف عندي، فما باله وقف. وكان الرجل واقفياً». (مشارق أنوار اليقين، ص: ١٤٨. بحار الأنوار، ج: ٤٩، ص: ٧١).

وعن الحسن بن علي الوشاء قال: «دعاني سيدي الرضا عليه السلام بمرور فقال: يا حسن مات علي بن أبي حمزة البطائني في هذا اليوم، وأدخل في قبره الساعة، ودخلا عليه ملكا القبر، فسألاه من ربك؟ فقال: الله. ثم قال: من نبيك؟ فقال: محمد. فقال: من وليك؟ فقال: علي بن أبي طالب. قال: ثم من؟ قال: الحسن. قال: ثم من؟ قال: الحسين. قال: ثم من؟ قال: علي بن الحسين. قال: ثم من؟ قال: محمد بن علي. قال: ثم من؟ قال: جعفر بن محمد. قال: ثم من؟ قال: موسى بن جعفر. قال: ثم من؟ فلجلج، فزجراه وقال: ثم من؟ فسكت.

فقال له: أ فموسى بن جعفر أمرك بهذا؟

ثم ضرباه بمقموعة من نار، فألهاها عليه قبره إلى يوم القيامة. فخرجت من عند سيدي، فأرخت ذلك اليوم، فما مضت الأيام

- ١٤٩- وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ: كُنْتُ عِنْدَهُ
إِذْ مَسَحَ الْأَرْضَ إِذَ السَّجَنَجْلُ^{١١٢}
١٥٠- فَعُيِّبَتْ بِمَسِّهِ ثَانِيَةً
قُلْتُ: اعْطِ. قَالَ: وَقْتُ ذَا مُوَجَّلٍ^{١١٣}
١٥١- وَكَمْ لَهُ مِنْ آيَةٍ خَارِقَةٍ
يَضِيقُ مِنْ نَشْرِ الْقَلِيلِ السَّجَلُ

حتى وردت كتب الكوفيين بموت البطائني في ذلك اليوم، وأنه دخل قبره في تلك الساعة». (المناقب، ج: ٤، ص: ٣٣٧. بحار الأنوار، ج: ٤٩، ص: ٥٨).

(١١٢) السَّجَنَجْلُ: الذَّهَبُ، وَسَبَائِكُ الْفِضَّةِ. (القاموس المحيط).
(١١٣) روى إسماعيل بن أبي الحسن قال: «كنت مع الرضا عليه السلام وقد قال بيده على الأرض كأنه يكشف شيئاً؛ فظهرت سبائك ذهب، ثم مسح بيده عليها فغابت.

فقلت في نفسي: لو أعطاني واحدة منها.

قال: لا إن هذا الأمر لم يأت وقته».

(الخرائج والجرائح، ج: ١، ص: ٣٤٠. الصراط المستقيم، ج: ٢، ص: ١٩٥).

وقال العلامة المجلسي: (بيان؛ يعني خروج خزائن الأرض وتصرفنا فيها إنما هو في زمن القائم عليه السلام). (بحار الأنوار، ج: ٤٩، ص: ٥).

- ١٥٢- وَلِلْجَوَادِ^{١١٤} فِي الْجِدَا^{١١٥} عَائِدَةٌ
لَدَيْهِ يَخْجَلُ السَّحَابُ الْهَظْلُ
١٥٣- كَفَاكَ مِنْ نَعْتِ الْجَوَادِ نَعْتُهُ^{١١٦}
وَأَنَّه مِنْ نَعْتِهِ لِأَكْمَلُ
١٥٤- وَقَدْ رُوِيَ بِأَنَّهُ حِينَ رَقَى
الْمَنْبَرَ طَفْلاً نَاطِقاً يَنْتَصِلُ

(١١٤) الإمام محمد الجواد عليه السلام. كنيته: أبو جعفر الثاني.

والده: الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.

والدته: الخيزرانة رضوان الله عليها.

ولادته: ولد في المدينة المنورة ليلة الجمعة في (١٠) من شهر رجب

المرجب على القول المشهور سنة (١٩٥) هجرية .

وفاته: سمته أم الفضل بنت المأمون بأمر من المعتصم العباسي.

وارتحل إلى جوار ربه في اليوم الآخر من شهر ذي القعدة سنة

(٢٢٠) هجرية، ودُفن عند جده موسى بن جعفر بالكاظمية.

وكان له زوجة وجارية وابنان وابنتان.

وهو (سَلَامُ اللَّهِ عليه) أصغر الأئمة عمراً، ومع صغر سنه حير

عقول العلماء بعلمه ومعارفه ومعاجزه وكراماته. (أصول الشيعة،

ص: ٧٤).

(١١٥) الْجَدَا -مقصود-: المطر العام، والعطية الجزلة. (المقاييس في

اللغة).

(١١٦) النَّعْتُ: هو وَصْفُكَ الشَّيْءَ بما فيه من حُسْنٍ؛ كذا قاله الخليل،

قال: وكلُّ شَيْءٍ جَيِّدٍ بِالْغِ نَعْتُ. (المقاييس في اللغة).

- ١٥٥- أَنَا الْجَوَادُ بْنُ الرُّضَا الْعَالِمُ
بِالْأَنْسَابِ فِي الْأَصْلَابِ وَالْمُتَّصِلُ
١٥٦- لَوْلَا الشُّكُّ لَقُلْتُ فِيهِ قَوْلَةٌ
يَعْجَبُ مِنْهَا آخِرٌ وَأَوَّلٌ^{١١٧}
١٥٧- وَمِثْلُ ذَا حَدِيثِ أُمِّ جَعْفَرٍ
قَدْ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ لَا تَسْتَعْجِلُوا
١٥٨- بِأَنَّ أُمَّ الْفَضْلِ قَدْ عَاجَلَهَا
لَمَّا رَأَتْهُ حَادِثٌ مُنْفَصِلٌ

(١١٧) قال البرسي في مشارق الأنوار: رُوي أنه جيء بأبي جعفر عليه السلام إلى مسجد رسول الله ﷺ بعد موت أبيه وهو طفل، وجاء إلى المنبر ورقي منه درجة ثم نطق فقال: «أنا محمد بن علي الرضا، أنا الجواد، أنا العالم بأنساب الناس في الأصْلَابِ، أنا أعلم بسرّائركم وظواهركم وما أنتم صائرون إليه، علمٌ منحنا به من قبل خلق الخلق أجمعين، وبعد فناء السَّمَاوَاتِ والأَرْضِينَ، ولو لا تظاهر أهل الباطل و دولة أهل الضلال ووثوب أهل الشك لقلت قولاً تعجب منه الأولون والآخرون.

ثم وضع يده الشريفة على فيه وقال: يا محمد اصمت كما صمت أبائك من قبل...» . (مشارق أنوار اليقين، ص: ١٥٢. بحار الأنوار، ج: ٥٠، ص: ١٠٨. وورد ما يشبهه في: دلائل الإمامة، ص: ٢٠١-٢٠٢. المناقب، ج: ٤، ص: ٢٨٧. بحار الأنوار، ج: ٥٠، ص: ٨-٩).

١٥٩- كَمَا أَتَى النَّسْوَةُ عِنْدَ يُوسُفَ

وَشَأْنُ ذَا يَقْصُرُ عَنْهُ الْمَثَلُ^{١١٨}

(١١٨) عن البرسي في مشارق الأنوار، عن أبي جعفر الهاشمي قال: «كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام ببغداد فدخل عليه ياسر الخادم يوماً وقال: يا سيدنا إن سيدتنا أم جعفر تستأذنك أن تصير إليها. فقال للخادم: ارجع فإنني في الأثر.

ثم قام وركب البغلة وأقبل، حتى قدم الباب، قال: فخرجت أم جعفر أخت المأمون وسلّمت عليه، وسألته الدخول على أم الفضل بنت المأمون، وقالت: يا سيدي أحب أن أراك مع ابنتي في موضع واحد، فتقر عيني.

قال: فدخل والستور تشال بين يديه، فما لبث أن خرج راجعاً وهو يقول: ﴿فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ﴾ (سورة يوسف: الآية ٣١).

قال: ثم جلس، فخرجت أم جعفر تعثر في ذيولها. فقالت: يا سيدي أنعمت علي بنعمة فلم تتمها. فقال لها: ﴿أَتَى أُمُّرَ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ (سورة النحل: الآية ١) إنه قد حدث ما لم يحسن إعادته، فارجعي إلى أم الفضل فاستخبريها عنه، فرجعت أم جعفر فأعادت عليها ما قال، فقالت: يا عمة وما أعلمه بذلك؟ ثم قالت: كيف لا أدعو على أبي وقد زوجني ساحراً. ثم قالت: واللّه يا عمة إنه لما طلع عليّ جماله حدث لي ما يحدث للنساء، فضربت يدي إلى أثوابي وضممتها.

قال: فبهتت أم جعفر من قولها، ثم خرجت مذعورة، وقالت: يا سيدي! وما حدثت لها؟

قال: هو من أسرار النساء. فقالت: يا سيدي! تعلم الغيب؟ قال: لا.

١٦٠- يَنْجُلُ^{١١٩} عَنْهُ الْعَلَمُ الْهَادِي عَلِيٌّ^{١٢٠}
الطَّاهِرُ الطُّهْرُ الْمُعَلَّى الْأَسَلُ^{١٢١}

قالت: فنزل إليك الوحي؟ قال: لا.
قالت: فمن أين لك علم ما لا يعلمه إلا الله وهي؟
فقال: وأنا أيضاً أعلمه من علم الله.
قال: فلماً رجعت أم جعفر قلت: يا سيدي! وما كان إكبار النسوة؟
قال: هو ما حصل لأم الفضل من الحيض». (مشارك أنوار اليقين،
ص: ١٥٢. بحار الأنوار، ج: ٥٠، ص: ٨٣-٨٤).
(١١٩) النَّجْلُ: النَّسْلُ. وفي المحكم: النَّجْلُ: الولد، وقد نَجَلَ به أبوه
ونَجَلَهُ، أي: وَلَدَهُ. (لسان العرب). وأصل النَّجْلُ: رَمِيكَ الشَّيْءَ، ومن
الباب النَّجْلُ، وهو النَّسْلُ، لأنَّ الوالدةَ كَأَنَّهَا تَرْمِي به. (المقاييس في
اللغة).

(١٢٠) الإمام علي الهادي عليه السلام. كنيته: أبو الحسن الثالث.
والده: الهمام محمد بن علي الجواد سلام الله عليهما.
والدته: سمانة المغربية المعروفة بالسيدة رضوان الله عليها.
ولادته: ولد في يوم الثلاثاء (٢) شهر رجب الأصم سنة (٢١٤) أو
النصف من ذي الحجة سنة (٢١٢) من الهجرة.
وفاته: يوم الاثنين (٣) شهر رجب المرجب سنة (٢٥٤) هجرية.
سمه: المعتز العباسي. ودُفِن: سلام الله عليه في سامراء.
وكان له من البنين: أربعة. ومن البنات: واحدة.
ومن الأزواج: أم ولد. (أصول الشيعة، ص: ٧٥).
(١٢١) الْأَسِيلُ: هو السهل اللين الدقيق المستوي. ورجل أُسِيلَ الْخَدَّ:
إذا كان لِينَ الْخَدِّ طَوِيلَهُ. وكل شيء لا عوج فيه أَسَلَةٌ. (لسان
العرب).

١٦١- الْأَمْرُ الصُّورَةَ أَنْ قُمْ سَبْعاً

فَابْتَلَعَ الْهِنْدِيَّ لَيْسَ يُمْهِلُ^{١٢٢}

١٦٢- الْمُنْفِذُ الْإِبِلَ لِقُمْ هَمَلاً

تَحْمِلُ مِنْهَا مِنْحاً وَتَنْقِلُ

(١٢٢) عن زرارة حاجب المتوكل أنه قال: «وقع رجل مشعبد من ناحية الهند إلى المتوكل يلعب بلعب الحق لم ير مثله، وكان المتوكل لعاباً، فأراد أن يُخْجَل علي بن محمد بن الرضا، فقال لذلك الرجل: إن أنت أخجلته أعطيتك ألف دينار زكية. قال: تقدم بأن يخبز رقاق خفاف و اجعلها على المائدة، وأقعدني إلى جنبه.

ففعل وأحضر علي بن محمد عليه السلام، وكانت له مسورة عن يساره كان عليها صورة أسد، وجلس اللاعب إلى جانب المسورة، فمدَّ علي بن محمد عليه السلام يده إلى رفاقة فطيرها ذلك الرجل، ومدَّ يده إلى أخرى فطيرها، فتضاحك الناس، فضرب علي بن محمد عليه السلام يده على تلك الصورة التي في المسورة، وقال: خذه.

فوئبت تلك الصورة من المسورة، فابتلعت الرجل وعادت في المسورة كما كانت، فتحير الجميع، ونهض علي بن محمد عليه السلام. فقال له المتوكل: سألتك إلا جلست ورددته.

فقال: والله لا ترى بعدها، أتسلط أعداء الله على أولياء الله. و خرج من عنده، فلم ير الرجل بعد ذلك». (الخرائج والجرائج، ج: ١، ص: ٤٠٠. مشارق أنوار اليقين، ص: ١٥٤. بحار الأنوار، ج: ٥٠، ص: ١٤٦، وص: ٢١١).

١٦٣- فَعَايَنُوهَا فَإِذَا مَنَائِحُ

تَرْفُقُهَا إِلَى الْإِمَامِ الْإِبِلِ^{١٢٣}

١٦٤- هُوَ الْوَلِيُّ مَا يَشَاءُ كَائِنْ

رَبَّالَهُ وَعَنْهُ مَا يَمْتَثِلُ

(١٢٣) عن محمد بن داود القمي ومحمد الطلحي قالا: «حملنا مالاً من خمس ونذر وهدايا وجواهر اجتمعت في قم وبلادها، وخرجنا نريد بها سيدنا أبا الحسن الهادي عليه السلام، فجاءنا رسوله في الطريق: أن ارجعوا فليس هذا وقت الوصول. فرجعنا إلى قم، وأحرزنا ما كان عندنا، فجاءنا أمره بعد أيام: أن قد أنفذنا إليكم إبلاً عيراً، فاحملوا عليها ما عندكم، وخلوا سبيلها.

قال: فحملناها وأودعناها الله.

فلما كان من قابل قدمنا عليه، فقال: انظروا إلى ما حملتم إلينا. فنظرنا فإذا المنائح كما هي». (مشارك أنوار اليقين، ص: ١٥٤. بحار الأنوار، ج: ٥٠، ص: ١٨٥).

- ١٦٥- يَعْقِبُهُ أَبُو الزَّكِيِّ مُحَمَّدٌ^{١٢٤}
أَشْرَفُ مَا شِ فِي الثَّرَى وَأَفْضَلُ
١٦٦- إِذْ قَالَ لِابْنِ عَاصِمٍ: انْظُرْ إِلَيَّ
مَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ فَتِلْكَ الْعَمَلُ
١٦٧- هَذَا الْبِسَاطُ الْأَنْبِيَاءُ قَدْ جَلَسُوا
عَلَيْهِ بَلْ وَالرَّاشِدُونَ الرُّسُلُ
١٦٨- فَقُلْتُ: إِكْرَاماً لِهَذَا إِنِّي
مَا دِمْتُ فِي الدُّنْيَا فَلَا أَتَعَلَّ

(١٢٤) الإمام الحسن العسكري عليه السلام. كنيته: أبو محمد.

والده: علي بن محمد الهادي سلام الله عليهما.

والدته: ريحانة وكانت جليلة القدر معظمة في عصرها.

ولادته: وُلِدَ يوم الجمعة (٨) ربيع الثاني سنة (٢٣٢) هجرية.

وفاته: توفّي يوم الجمعة (٨) ربيع الأول سنة (٢٦٠) هجرية.

سمه: المعتمد العباسي.

ودفن: عند أبيه الهمام بسر من رأى .

وكان له من الأزواج: واحدة أم ولد؛ وهي السيدة نرجس.

ومن الأولاد: ابن واحد، وهو إمام العصر عليه السلام.

(أصول الشيعة، ص: ٧٦)

- ١٦٩- فَقَالَ: يَا عَلِيُّ نَعْلُكَ الَّذِي
لَبَسْتَهُ رَجَسٌ^{١٢٥} لَعِينِ رَذُلٌ
١٧٠- فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: فَلَيْتَنِي أَرَى.
فَخَالَ مَا فِي خَاطِرِي يَتَبَذَلُ
١٧١- فَحَلَّ عَنِّي الْغِطَاءَ فَخُلْتُ أَقْدَا
مَاءً بِهِ مَعَ صُورٍ تُمَثِّلُ
١٧٢- وَبَعْدَ ذَلِكَ رَدَّنِي مُنْحَجِباً
وَالذَّاتُ عَنْ شُؤُونِهَا لَا تُسْأَلُ^{١٢٦}

(١٢٥) الرَّجَسُ: القذر، وقد يعبر به عن الحرام والفعل القبيح والعذاب واللعة والكفر. (لسان العرب).

(١٢٦) مشارق الأنوار، عن علي بن عاصم الأعمى الكوفي قال: «دخلت على أبي محمد العسكري عليه السلام فقال لي: يا علي بن عاصم انظر إلى ما تحت قدميك، فإنك على بساط قد جلس فيه كثير من النبيين والمرسلين والأئمة الراشدين.

قال: فقلت: يا سيدي! لا أنتعل ما دمت في الدنيا إكراماً لهذا البساط.

فقال: يا علي! إن هذا النعل الذي في رجلك نعل نجس ملعون، لا يقر بولایتنا.

قال فقلت في نفسي: ليتني أرى هذا البساط.

فعلم ما في ضميري فقال: ادن مني، فدنوت منه، فمسح يده الشريفة على وجهي، فصرت بصيراً، قال: فرأيت في البساط

١٧٣- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا تَسَنَّمَتْ

بِهِ الْعُلَى مَعَارِجاً لَا تَسْفُلُ

١٧٤- وَمَا حَوَى الْكَوْنُ لِكُلِّ ذَرَّةٍ

وَجُودُهَا مِنْ جُودِهِ يَنْفَصِلُ

أقداماً وصُوراً.

فقال: هذا قدم آدم وموضع جلوسه، وهذا أثر هابيل، وهذا أثر شيث، وهذا أثر نوح، وهذا أثر قيدار، وهذا أثر مهلائيل، وهذا أثر يارة، وهذا أثر خنوخ، وهذا أثر إدريس، وهذا أثر متوشلخ، وهذا أثر سام، وهذا أثر أرفخشذ، وهذا أثر هود، وهذا أثر صالح، وهذا أثر لقمان، وهذا أثر إبراهيم، وهذا أثر لوط، وهذا أثر إسماعيل، وهذا أثر إلياس، وهذا أثر إسحاق، وهذا أثر يعقوب، وهذا أثر يوسف، وهذا أثر شعيب، وهذا أثر موسى، وهذا أثر يوشع بن نون، وهذا أثر طالوت، وهذا أثر داود، وهذا أثر سليمان، وهذا أثر الخضر، وهذا أثر دانيال، وهذا أثر اليسع، وهذا أثر ذي القرنين الإسكندر، وهذا أثر شابور بن أردشير، وهذا أثر لوي، وهذا أثر كلاب، وهذا أثر قصي، وهذا أثر عدنان، وهذا أثر عبد مناف، وهذا أثر عبد المطلب، وهذا أثر عبد الله، وهذا أثر سيدنا رسول الله ﷺ، وهذا أثر أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا أثر الأوصياء من بعده إلى المهدي عليه السلام؛ لأنه قد وطأه وجلس عليه. ثم قال: انظر إلى الآثار، واعلم أنها آثار دين الله، وأن الشاك فيهم كالشاك في الله، ومن جحدهم كمن جحد الله.

ثم قال: اخفض طرفك يا علي. فرجعت محجوباً كما كنت.
(قصص الأنبياء للجزائري، ص: ٦. مشارق أنوار اليقين، ص: ١٥٥.
بحار الأنوار، ج: ٥٠، ص: ٣٠٤-٣٠٥. وج: ١١، ص: ٣٣-٣٤).

١٧٥- وَبَعْدَهُ بَقِيَّةُ اللَّهِ ابْنُهُ ١٢٧٧

فِي سَائِرِ الْأَدْوَارِ وَالْمُؤَمَّلِ ١٢٨٨

(١٢٧) الإمام الحجة المنتظر عليه السلام . كنيته : أبو القاسم .

لقبه : المهدي والقائم .

والده : الهمام الحسن العسكري عليه السلام .

والدته : مليكة ويقال لها (نرجس) بنت يشوعا ابن القيصر ملك الروم ، وجدها من جهة الأم شمعون وصي المسيح عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام ، وكانت وحيدة زمانها في الكمال والمزايا .

ولادته : وُلِدَ فِي (١٥) شعبان المعظم يوم الجمعة سنة (٢٥٥) هجرية .

عاش مع والده : خمس سنين وعدة أشهر . وكان محجوباً عن الناس إلا عن الخواص ، غاب غيبته الصغرى والكبرى ، وهو الآن حي باق بقدرة الله حتى يظهر بإذنه عز وجل ، ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً . (أصول الشيعة ، ص : ٧٧) .

(١٢٨) عَنْ عُمَرَ بْنِ زَاهِرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : (سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ الْقَائِمِ ؛ يُسَلَّمُ عَلَيْهِ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ ؟) . قَالَ : « لَا ذَاكَ اسْمٌ سَمَى اللَّهُ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لَمْ يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ وَلَا يَتَسَمَّى بِهِ بَعْدَهُ إِلَّا كَافِرٌ » .

قُلْتُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ ، كَيْفَ يُسَلَّمُ عَلَيْهِ ؟

قَالَ : يَقُولُونَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ

إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (سورة هود ، الآية : ٨٦) . . (الكافي ، ج : ١ ، ص :

٤١١ . وسائل الشيعة ، ج : ١٤ ، ص : ٦٠٠ . تأويل الآيات الظاهرة ،

ص : ١٩١ . تفسير العياشي ، ج : ١ ، ص : ٢٧٦ . تفسير فرات الكوفي ،

ص : ١٩٣) .

١٧٦- المُرْتَجَى طَلَعَتْهُ وَالْمُلْتَجَا

عِصْمَتُهُ وَالصَّابِرُ الْمُحْتَمِلُ

١٧٧- بِهِ الْهُدَاةُ بَشَّرُوا وَأَنْتَظَرُوا

وَصَّابَرُوا وَالْأَنْبِيَاءُ الْأَوَّلُ ١٢٩٩

(١٢٩) عن واثلة بن الأشفع، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: (دخل جندب بن جنادة اليهودي من خيبر على رسول الله ﷺ فقال: ...يا رسول الله! قد بَشَّرْنَا موسى بن عمران بك وبالأوصياء بعدك من ذريتك، ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ (سورة النور: الآية ٥٥).

فقال: جندب يا رسول الله! فما خوفهم؟

قال: يا جندب! في زمن كل واحد منهم سلطان يعتريه ويؤذيه، فإذا عجل الله خروج قائمنا يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً.

ثم قال ﷺ: طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمتقين على محبتهم، أولئك وصفهم الله في كتابه وقال: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ (سورة البقرة: الآية ٣)، وقال: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَالِحُونَ﴾ (سورة المجادلة: الآية ٢٢) ... (كفاية الأثر، ص: ٥٩-٦٠).

بحار الأنوار، ج: ٣٦، ص: ٣٠٥).

- ١٧٨- الْكَرَّةُ الْبَيْضَا فَكُلُّهُمْ إِلَى
طَلَعَتِهِ تَطَلَّعُوا وَابْتَتَأُوا
١٧٩- فَنُورُهُ وَحْيُهُمْ وَوَجْهُهُ
قَبْلَتُهُمْ فَحَيِّثُ صَالُوا وَصَالُوا
١٨٠- فِي الْوَرَقِ الْخَضِرِ وَلَاؤُهُمْ لَهُ
فَعَاهَدُوا عَلَى الْوَلَا فَكَمَلُوا
١٨١- الذَّائِدُ الْقَائِدُ وَالرَّائِدُ وَالْـ
شَّائِدُ وَالشَّاهِدُ وَالْمُفَضِّلُ
١٨٢- وَالْعَالِمُ الْحَاكِمُ وَالْقَائِمُ
وَالْقَاسِمُ وَالْكَامِلُ وَالْمُكَمَّلُ
١٨٣- فَأَنْتَ يَا عَيْنَ الْجُؤُوبِ أُذُنٌ
وَأَعْيُنٌ وَأَنْتَ ذَاكَ الْمَثَلُ ١٣٠

(١٣٠) عَنْ يَحْيَى بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ
﴿وَتَعْبَهَا أُذُنٌ وَأَعْيُنٌ﴾ (سورة الحاقة: الآية ١٢)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
هِيَ أُذُنُكَ يَا عَلِيُّ. (الكافي، ج: ١، ص: ٤٢٣. المناقب، ج: ٣، ص:
٧٨. الطرائف، ج: ١، ص: ٩٣. العمدة، ص: ٢٩٠).

- ١٨٤- وَالْعَضْدُ الْقَوِيُّ وَالْيَدُ الَّتِي
عَلَتْ وَعَضَبُ مَا اعْتَرَاهُ الْفُلُ
- ١٨٥- وَأَنْتَ وَأَوْ نُكِّسَتْ وَهَؤُهَا
وَالْخَاتِمُ الْمُخَمَّسُ الْمُسَجَّلُ
- ١٨٦- وَالْأَلِفَاتُ وَالْعَصَا وَمِيمُهَا
وَسُلَّمُ وَالْأَلِفُ الْمُنْجَبِلُ
- ١٨٧- وَالْقَلَمُ الْجَارِي وَأَنْتَ صَادُهَا
وَنُونُهَا وَالْأَلِفُ الْمُعْتَدِلُ
- ١٨٨- الْبَاءُ وَالنُّقْطَةُ فَالَسِّرُ بِهَا
مِنْهَا لَهَا مَقْنَعٌ مَجَلَّلُ
- ١٨٩- وَمَحَوْرُ الْوُجُوبِ وَالْحَدُوثِ وَالْ
نُورُ الْعَالِي أَنْتَ بَابُ مَقْفَلِ
- ١٩٠- وَأَنْتَ بِئْرٌ عَطَّلَتْ وَقَعْرُهَا
الْمَشِيدُ نُورًا وَالْكِتَابُ الْمُنْزَلُ^{١٣١}

(١٣١) عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ (سورة الحج: الآية ٤٥)، قَالَ: «الْبِئْرُ الْمُعَطَّلَةُ: الْإِمَامُ الصَّامِتُ، وَالْقَصْرُ الْمَشِيدُ: الْإِمَامُ النَّاطِقُ». (الكافي، ج: ١، ص: ٤٢٧. بصائر الدرجات، ص: ٥٠٥. تأويل

- ١٩١- وَالْقَافُ وَالسَّدُّ وَذُو الْقَرْنَيْنِ بَلْ
وَالنَّحْلُ وَالْأَشْجَارُ بَلْ وَالْجَبَلُ
١٩٢- وَالْكَنْزُ بَلْ مِفْتَاحَةُ الْغَيْبِ الَّتِي
أَنْتَ لَهَا الْمَفَرِّعُ الْمُؤَصِّلُ
١٩٣- يَا نُقْطَةَ الْأَكْوَارِ وَالْأَدْوَارِ
وَالْأَطْوَارِ وَالْأَوْطَارِ أَنْتَ الْمُؤَمَّلُ
١٩٤- وَأَنْتَ أَنْتَ يَا مُذِيبَ مُهْجَتِي
شَوْقًا إِلَيْكَ أَنْتَ لِي مُتَّكِلُ
١٩٥- خُذْ بِيَدِي وَلَيْسَ لِي يَا سَنَدِي
غَيْرُكُمْ إِذَا دَهَانِي مُشْكَكِلُ

الآيات الظاهرة، ص: ٣٣٩. كمال الدين، ج: ٢، ص: ٤١٧. مسائل
علي بن جعفر عليه السلام، ص: ٣١٧. معاني الأخبار، ص: ١١١).
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (رَحِمَهُ اللَّهُ) فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
(قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعْطَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾ (سورة الحج: الآية ٤٥)،
هَذَا مَثَلٌ لِآلِ مُحَمَّدٍ، لِلْإِمَامِ الْقَائِمِ: دَلٌّ عَلَى غَيْبِيَّتِهِ، فَالْبِئْرُ الْمُعْطَلَةُ:
الْإِمَامُ، وَهُوَ مُعْطَلٌ، لَا يُقْتَبَسُ مِنْهُ الْعِلْمُ).
وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي هَذَا التَّأْوِيلِ:

بِئْرٌ مُعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مُشْرِفٌ مَثَلٌ لِآلِ مُحَمَّدٍ مُسْتَطَرَفٌ
فَالْقَصْرُ مَجْدُهُمُ الَّذِي لَا يَرْتَقَى وَالْبِئْرُ عِلْمُهُمُ الَّذِي لَا يُنْزَفُ
راجع: تفسير القمي، ج: ٢، ص: ٨٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٤٠.

- ١٩٦- إِنِّي عَلَىٰ إِدْرَاكِكُمْ لِي فَرَجًا
وَعَوْنُكُمْ وَحُبُّكُمْ مَعُوْلٌ
- ١٩٧- أَنَا ابْنُ زَيْنِ الدِّينِ قَدْ جِئْتُكُمْ
بِمَا اسْتَطَعْتُ وَالرَّجَا أَنْ تَقْبَلُوا
- ١٩٨- مِنْ أَحْمَدٍ وَعَبْدِكُمْ مُحَمَّدٌ
مُنْتَظِرٌ لِعَوْدِكُمْ مُسْتَعَجِلٌ
- ١٩٩- حَاشَاكُمْ أَنْ تُخْلِفُوا وَعَدَكُمْ
وَأَنْتُمْ مَاهِمَا تَقُولُوا تَفْعَلُوا^{١٣٢}
- ٢٠٠- يَا سَيِّدِي آمَأَلْنَا قَدْ رُفِعَتْ
إِلَىٰ جَنَابِكَ الْعَالِي نَسْأَلُ

(١٣٢) عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في معنى قوله ﷺ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ (سورة النور: الآية ٥٥)، قال: «نزلت في القائم وأصحابه». (الغيبة للنعمانى، ص: ٢٤٠. بحار الأنوار، ج: ٥١، ص: ٥٨). (اللهم اجعلنا من أصحابه وأعدائه والذابين عنه والمستشهادين بين يديه).

- ٢٠١- فَلَا تُحِيلُونَا عَلَى أَعْمَالِنَا
وَأِنْ غَفَلْنَا حَظَّنَا لَا تُغْفُوا
٢٠٢- فَشَأْنُكُمْ أَنْ تُجْزِلُوا وَتَمَهِّلُوا
وَنَحْنُ أَهْلُ لَلْخَطَا وَنُهِمِلُ
٢٠٣- صَلَّى عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ مَا إِنْ
مِمَّا لَدَيْكُمْ سَحَابٌ هَطِلُ
٢٠٤- وَمَا دَعَا اللَّهُ دُعَاهُ بِكُمْ
وَمَا قَبِلْتُمْ مِنْهُمْ إِذَا اقْبَلُوا
٢٠٥- أَوْ نَاحَتِ الْأَطْيَارُ فِي أَشْجَارِهَا
نَشْرًا لِسِرٍّ مَدْحِكُمْ تَرْتَجِلُ^{١٣٤}

(١٣٣) هَمَى الْمَاءُ وَالْعَيْنُ: صَبَّتْ دَمْعَهَا، سَالَ دَمْعُهَا، وَكَذَلِكَ كُلُّ سَائِلٍ مِنْ مَطَرٍ وَغَيْرِهِ. (لسان العرب).

(١٣٤) عَنْ عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَجَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ: «كَنتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْبَرِيَّةِ، فَرَأَيْتُهُ قَدْ عَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ فَتَبِعْتُهُ، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ يَتَبَسَّمُ ضَاحِكًا، فَقَالَ: أَحْسَنْتُ أَيُّهَا الطَّيْرُ إِذْ صَفَرْتَ بِفَضْلِهِ.

فَقُلْتُ لَهُ: مَوْلَايَ! أَيْنَ الطَّيْرُ؟

فَقَالَ: فِي الْهَوَاءِ، تَحِبُّ أَنْ تَرَاهُ وَتَسْمَعَ كَلَامَهُ؟

فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا مَوْلَايَ.

فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ، وَدَعَا بِدَعَاءٍ خَفِيِّ، فَإِذَا الطَّيْرُ يَهْوِي إِلَى

الأرض، فسقط على يد أمير المؤمنين، فمسح يده على ظهره، فقال: أنطق بإذن الله وأنا علي بن أبي طالب. فأنطق الله الطير بلسان عربي مبين فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

فرد عليه وقال له: من أين مطعمك ومشربك في هذه الفلاة القفراء التي لا نبات فيها ولا ماء؟.

فقال: يا مولاي! إذا جعت ذكرت ولايتكم أهل البيت فأشبع، وإذا عطشت فأتبرأ من أعدائكم فأروي.

فقال: بورك فيك، بورك فيك.. وطار. (المناقب، ج: ٢، ص: ٣٠٥. الصراط المستقيم، ج: ١، ص: ٩٧. بحار الأنوار، ج: ٤١، ص: ٢٤١).

وَعَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا ﷺ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَأْكُلُوا الْقَنْبَرَةَ، وَلَا تَسْبُوَهَا، وَلَا تَعْطُوَهَا الصَّبَّيَّانَ يَلْعَبُونَ بِهَا، فَإِنَّهَا كَثِيرَةُ التَّسْبِيحِ لِلَّهِ تَعَالَى، وَتَسْبِيحُهَا؛ لَعَنَ اللَّهُ مُبْغِضِي آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ». (الكافي، ج: ٦، ص: ٢٢٥. تهذيب الأحكام، ج: ٩، ص: ١٩. وسائل الشيعة، ج: ٢٣، ص: ٣٩٦. الأمالي للطوسي، ص: ٦٨٧).

دُعَاءُ الْخِتَامِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَأَمِينِكَ
وَصَفِيِّكَ وَحَبِيبِكَ، وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَحَافِظِ سِرِّكَ،
وَمُبْلَغِ رِسَالَتِكَ، أَفْضَلَ وَأَحْسَنَ وَأَكْمَلَ، وَأَجْمَلَ وَأَزْكَى،
وَأَتْمَنَى وَأَطْيَبَ، وَأَطْهَرَ وَأَسْنَى، وَأَكْثَرَ مَا صَلَّيْتَ
وَبَارَكْتَ، وَتَرَحَّمْتَ وَتَحَنَّنْتَ، وَسَلَّمْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ
عِبَادِكَ وَأَنْبِيَائِكَ، وَرُسُلِكَ وَصَفْوَتِكَ، وَأَهْلِ الْكَرَامَةِ
عَلَيْكَ مِنْ خَلْقِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَصِيِّ رَسُولِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَعَلَى الصَّدِيقَةِ الطَّاهِرَةِ، فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ
الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى سِبْطِي الرَّحْمَةِ، وَإِمَامِي الْهُدَى،
الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْخَلْقِ
أَجْمَعِينَ، وَصَلِّ عَلَى أئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ،
وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ،
وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ،

وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَالْخَلْفَ الْمَهْدِيَّ، حُجَّجَكَ عَلَى عِبَادِكَ،
وَأَمْنَائِكَ فِي بِلَادِكَ، صَلَاةً كَثِيرَةً دَائِمَةً.

اللَّهُمَّ وَصِّلْ عَلَى وَلِيِّ أَمْرِكَ الْقَائِمِ الْمُؤَمِّلِ، وَالْعَدْلِ
الْمُنْتَظَرِ، أَحْفَقْهُ بِمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ
يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ الدَّاعِيَ إِلَى كِتَابِكَ، وَالْقَائِمَ
بِدِينِكَ، اسْتَخْلِفْهُ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْتَ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِ، مَكِّنْ لَهُ دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ لَهُ، أَبْدِلْهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ
أَمْنًا، يَعْبُدُكَ لَا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئًا.

اللَّهُمَّ أَعِزَّهُ وَأَعَزِّزْ بِهِ، وَأَنْصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ، وَأَنْصُرْهُ
نَصْرًا عَزِيزًا، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحًا عَظِيمًا، اللَّهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ،
وَمِلَّةَ نَبِيِّكَ، حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ، مَخَافَةً أَحَدٍ
مِنَ الْخَلْقِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ، تُعِزُّ بِهَا
الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَتُدِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ
الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ، وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ، وَتَرْزُقُنَا بِهَا
كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ مَا عَرَفْتَنَا مِنَ الْحَقِّ فَحَمَلْنَاهُ
وَمَا قَصُرْنَا عَنْهُ فَبَلِّغْنَاهُ.

اللَّهُمَّ أَلِّمْ بِهِ شَعَثَنَا، وَاشْعَبْ بِهِ صَدْعَنَا، وَارْتُقْ بِهِ
فَتْقَنَا، وَكثِّرْ بِهِ قِلَّتَنَا، وَأَعِزِّ بِهِ ذِلَّتَنَا، وَأَغْنِ بِهِ عَائِلَتَنَا،

وَأَقْضِ بِهِ عَنْ مَغْرَمِنَا، وَاجْبُرْ بِهِ فَقْرَنَا، وَسُدِّ بِهِ خَلَّتَنَا،
وَيَسِّرْ بِهِ عُسْرَنَا، وَبَيِّضْ بِهِ وُجُوهَنَا، وَفُكِّ بِهِ أَسْرَنَا،
وَأَنْجِجْ بِهِ طَلِبَتَنَا، وَأَنْجِزْ بِهِ مَوَاعِيدَنَا، وَاسْتَجِبْ بِهِ
دَعْوَتَنَا، وَأَعْطِنَا بِهِ فَوْقَ رَغْبَتِنَا.

يَا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ، وَأَوْسَعَ الْمُعْطِينَ، اشْفِ بِهِ
صُدُورَنَا، وَأَذْهَبْ بِهِ غِيْظَ قُلُوبِنَا، وَاهْدِنَا بِهِ لِمَا اخْتَلَفَ
فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ، وَأَنْصِرْنَا عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّنَا، إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنَا، وَغَيْبَةَ إِمَامِنَا،
وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَشِدَّةَ الْفِتَنِ بَيْنَا، وَتَظَاهُرَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا،
فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِنَّا عَلَى ذَلِكَ بِفَتْحٍ مِنْكَ
تُعَجِّلُهُ، وَبِضْرٍ تَكْشِفُهُ، وَنَصْرٍ تُعِزُّهُ، وَسُلْطَانٍ حَقٌّ
تُظْهِرُهُ، وَرَحْمَةٍ مِنْكَ تُجَلِّلُنَاهَا، وَعَافِيَةٍ مِنْكَ تُلْبِسُنَاهَا،
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ..^(١)

(١) من دعاء كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ المبارك، راجع: تهذيب
الأحكام، ج: ٣، ص: ١١٠-١١١. إقبال الأعمال، ص: ٦٠. المصباح
للكفعمي، ص: ٥٨١. مصباح المتهجد، ص: ٥٨٠.

مصادر التعليقات

- (١) أعلام هجر: للسيد هاشم محمد الشخص، مؤسسة أم القرى، مطبعة قدس، ١٤١٦ هـ.
- (٢) الاحتجاج: لأبي منصور، أحمد بن علي الطبرسي، نشر المرتضى - مشهد، ١٤٠٣ هـ.
- (٣) أصول الشيعة: للميرزا حسن الحائري الإحراقي، الطبعة الأولى - بيروت، ١٤١٨ هـ.
- (٤) الأمالي للصدوق: للشيخ الصدوق، المكتبة الإسلامية، ١٤٠٤ هـ.
- (٥) بحار الأنوار: للعلامة المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت لبنان، ١٤٠٤ هـ.
- (٦) بصائر الدرجات: لمحمد بن الحسن الصفار، مكتبة آية الله المرعشي - قم، ١٤٠٤ هـ.
- (٧) تأويل الآيات الظاهرة: للسيد شرف الدين الحسيني، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ١٤٠٩ هـ.
- (٨) تفسير العياشي: لمحمد بن مسعود العياشي، المطبعة العلمية - طهران، ١٣٨٠ هـ.
- (٩) تفسير القمي: لعلي بن إبراهيم بن هاشم القمي، دار

- الكتاب - قم ، ١٤٠٤ هـ.
- (١٠) تفسير فرات الكوفي: لفرات بن إبراهيم الكوفي،
مؤسسة الطبع والنشر، ١٤١٠ هـ.
- (١١) التوحيد: للشيخ الصدوق، مؤسسة النشر الإسلامي -
قم، ١٣٩٨ هـ.
- (١٢) جامع الأسرار ومنبع الأنوار: للسيد حيدر بن علي
الأملي، مطبعة طهران - الطبعة الثانية، ١٣٦٧ هـ.
- (١٣) الخرائج والجرائح: لقطب الدين الراوندي، مؤسسة
الإمام المهدي (عج) - قم، ١٤٠٩ هـ.
- (١٤) دلائل الإمامة: لمحمد بن جرير الطبري، دار النخائر
للمطبوعات - قم.
- (١٥) دليل المتحيرين: للسيد كاظم الحسيني الرشتي،
طبعة النجف - ١٣٦٤ هـ.
- (١٦) الدين بين السائل والمجيب: للميرزا حسن الإحقاقي،
منشورات مكتبة الإمام الصادق عليه السلام العامة، الكويت
- ١٤١٢.
- (١٧) ديوان مرثي: للشيخ الأوحّد أحمد بن زين الدين
الأحسائي، (النسخة المخطوطة).
- (١٨) الزريعة إلى تصانيف الشيعة: للشيخ آغا بزرك
الطهراني، دار الأضواء - بيروت، الطبعة الثانية.
- (١٩) روضات الجنات: للشيخ محمد باقر الخوانساري، طبعة
إيران، ١٣٠٦ هـ.

- (٢٠) الصراط المستقيم: لعلي بن يونس النباطي البياضي، المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف، ١٣٨٤ هـ.
- (٢١) الطرائف: للسيد علي بن طاوس الحلي، مطبعة الخيام - قم المقدسة، ١٤٠٠ هـ.
- (٢٢) العدد القوية: للشيخ رضي الدين علي بن يوسف الحلي. مكتبة آية الله المرعشي النجفي - قم المقدسة، ١٤٠٨ هـ.
- (٢٣) العمدة: لابن البطريق يحيى بن حسن الأسدي الحلي، مؤسسة النشر الإسلامي - قم المقدسة، ١٤٠٧ هـ.
- (٢٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: الشيخ الصدوق، دار العالم للنشر (جهان)، ١٣٧٨ هـ.
- (٢٥) الغيبة للنعماني: لمحمد بن إبراهيم النعماني، مكتبة الصدوق - طهران، ١٣٩٧ هـ.
- (٢٦) فهرست تصانيف الشيخ الأحسائي: للحاج رياض طاهر، طبعة النجف، (بدون تاريخ).
- (٢٧) فهرست كتب شيخ أحسائي: للشيخ أبي القاسم الإبراهيمي. مطبعة السعادة، إيران - كرمان.
- (٢٨) الفوائد الرضوية: للشيخ عباس القمي، طبعة طهران، ١٣٦٧ هـ.
- (٢٩) قصص الأنبياء عليهم السلام: للسيد نعمة الله الجزائري، مكتبة آية الله المرعشي - قم، ١٤٠٤ هـ.
- (٣٠) الكافي: لثقة الإسلام الكليني، دار الكتب

- الإسلامية - طهران، ١٣٦٥ هـ. ش.
- (٣١) كامل الزيارات: لأبي القاسم جعفر بن قولويه القمي،
دار المرتضوية - النجف الأشرف، ١٣٥٦ هـ.
- (٣٢) كتاب العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي، مركز
البحوث الكمبيوترية للعلوم الإسلامية - إيران.
- (٣٣) كفاية الأثر: لعلي بن محمد الخزاز القمي، دار بيدار
للنشر - قم، ١٤٠١ هـ.
- (٣٤) كمال الدين: للشيخ الصدوق محمد بن بابويه القمي.
دار الكتب الإسلامية - قم المقدسة، ١٣٩٥ هـ.
- (٣٥) لسان العرب: لابن منظور محمد بن مكرم الأنصاري.
مركز البحوث الكمبيوترية للعلوم الإسلامية - إيران.
- (٣٦) مجمع البحرين: للطريحي، مركز البحوث
الكمبيوترية للعلوم الإسلامية - إيران.
- (٣٧) مسائل علي بن جعفر عليه السلام: لعلي بن جعفر عليه السلام،
مؤسسة آل البيت عليه السلام - قم، ١٤٠٩ هـ.
- (٣٨) مشارق أنوار اليقين: للحافظ رجب البرسي، دار
الأندلس، ومؤسسة الأعلمي - بيروت، ١٤٢٢ هـ.
- (٣٩) معاني الأخبار: للشيخ الصدوق، مؤسسة النشر
الإسلامي - قم، ١٤٠٣ هـ.
- (٤٠) مَنْ لا يحضره لفقيه: للشيخ الصدوق، مؤسسة النشر
الإسلامي - قم، ١٤١٣ هـ.
- (٤١) مناقب آل أبي طالب عليه السلام: لابن شهر آشوب

- المازندراني، مؤسسة العلامة للنشر - قم، ١٣٧٩ هـ.
- (٤٢) مودّة الآل في الأدب العربي: للعلامة الشيخ باقر
بوخمسین، دار البيان العربي-١٤١٢ هـ.
- (٤٣) وسائل الشيعة: لمحمد بن الحسن الحر العاملي،
مؤسسة آل البيت عليه السلام - قم، ١٤٠٩ هـ.

الفهرس التفصلي لأفكار القصيدة

الآبيات	فكرة الآبيات	الصفحة
١ إلى ٥	بوح الناظم بما في أعماقه	٤٥
٦ إلى ١١	الراعية تحرك مشاعر الناظم وتذكره أحبته	٤٦
١٢ إلى ٢٨	الناظم يتذكر رؤياه للإمام الحسن عليه السلام	٤٨
٢٩ إلى ٣٨	لقاء حميم مع النبي الأعظم صلوات الله عليه	٥٢
٣٩ إلى ٤٤	طعم الفراق ولوعة الهجران	٥٥
٤٥	توسلُ بأمير المؤمنين عليه السلام وبعض فضائله	٥٦
٤٦	تأييد الرسل بأمير المؤمنين عليه السلام	٥٧
٤٧	أمير المؤمنين عليه السلام آية موسى عند فرعون	٥٨
٤٨ إلى ٥٠	حدود علم أمير المؤمنين عليه السلام	٥٨
٥١ إلى ٦٧	إخباره عليه السلام بمكان أموال والد اليهودي	٥٩

٦٨ - ٦٩	مناقب الزهراء عليها السلام قبل الولادة وبعدها	٩٣
٧٠	غضب الجبار عليه السلام لغضبها عليها السلام	٦٥
٧١ - ٧٢	جود الإمام الحسن عليه السلام وبعض فضائله	٦٦
٧٣ إلى ٧٧	جواب الإمام عليه السلام عن مسائل ملك الروم	٦٧
٧٨	مناقب الإمام الحسين عليه السلام	٧١
٧٩ - ٨١	إحياؤه عليه السلام الميته بإذن الله	٧١
٨٢ إلى ٩٠	أضواء على مصيبتة عليه السلام العظمى	٧٣
٩١	فضائل الإمام السجاد عليه السلام	٧٥
٩١ إلى ٩٥	إكرام الموالى من الجن له عليه السلام	٧٥
٩٦ إلى ٩٩	حديث الخيط الأصفر وآثاره	٧٧
١٠٠	فضائل الإمام الباقر عليه السلام	٧٨
١٠١ إلى ١٠٦	حله عليه السلام للخلاف بين الورشان وزوجه	٧٩
١٠٧ إلى ١١٢	كلامه ودعاؤه عليه السلام للذنب	٨٠
١١٣	مدائح الإمام الصادق عليه السلام	٨٢
١١٤ إلى ١١٨	استجابة دعائه عليه السلام في الأعداء	٨٣
١١٩ إلى ١٢٤	جوده بالرمل الذي تحول إلى ذهب	٨٤
١٢٥	مناقب الإمام الكاظم عليه السلام	٨٦

٨٧	الإمام عليّ عليه السلام يبلغ تحية أبيه عليه السلام كل الشيعة في ساعة	١٢٦ إلى ١٣٢
٨٨	إفشاله مؤامرة الرشيد لقتله عليه السلام	١٤٢ إلى ١٣٣
٩١	فضائل الإمام الرضا عليه السلام	١٤٣
٩١	إخباره عليه السلام عن موت الواقفي ومصيره	١٤٤ إلى ١٤٨
٩٣	استخراجه الذهب من الأرض بمسحة	١٤٩ إلى ١٥١
٩٤	نعت الإمام الجواد وفضائله عليه السلام	١٥٢ - ١٥٣
٩٤	خطبته عليه السلام وهو طفل صغير	١٥٤ إلى ١٥٦
٩٥	ما جرى بينه عليه السلام وبين أم جعفر وأم الفضل	١٥٧ إلى ١٥٩
٩٧	مناقب الإمام الهادي عليه السلام	١٦٠
٩٨	تحويل الصورة إلى سبع يأكل الساحر	١٦١
٩٨	تعامله مع هدايا أهل قم	١٦٢ - ١٦٤
١٠٠	فضائل الإمام العسكري عليه السلام	١٦٥
١٠٠	إراءته عليه السلام بساط الأنبياء والأوصياء لابن عاصم الأعمى	١٦٦ إلى ١٧٤
١٠٣	بقية الله عليه السلام وتبشير الأنبياء به	١٧٥ إلى ١٧٧
١٠٥	صفات وألقاب الإمام المهدي عليه السلام	١٧٨ إلى ١٩٣
١٠٧	ندبة وتوسل بالإمام عليه السلام	١٩٤ إلى ٢٠٢
١٠٩	صلوات عليهم وختم بهم عليه السلام	٢٠٣ إلى ٢٠٥

إصدارات مؤسسة فكر الأوحـد

(١) الأسرار الحسينية:

للشيخ الأوحـد الأحسائي والسيد كاظم الرشتي.
جمع وإعداد وتحقيق: راضي السلمان.

(٢) أسرار الشهادة:

للسيد كاظم الحسيني الرشتي.
تحقيق: راضي ناصر السلمان.

(٣) كشف الحق:

للسيد كاظم الحسيني الرشتي.
تحقيق: أمير عسكري، إعداد وتقديم: راضي السلمان.

(٤) نظرة فيلسوف:

للفيلسوف الفرنسي الدكتور هنري كوربان.
ترجمة: خليل زامل، إعداد وتقديم: راضي السلمان.

(٥) السلوك إلى الله:

للسيد كاظم الحسيني الرشتي.
تحقيق: صالح أحمد الدباب.

(٦) شرح دعاء السمات:

للسيد كاظم الحسيني الرشتي.

تحقيق وتعليق: راضي ناصر السلـمان.

(٧) مسائل حكمية:

للشيخ الأوحـد أحمد بن زين الدين الأحسائي.

تحقيق: صالح أحمد الدباب.

(٨) أسرار أسماء المعصومين عليه السلام:

للسيد كاظم الحسيني الرشتي.

تحقيق: صالح أحمد الدباب.

(٩) صفحات مشرقة من حياة الإمام المصلح:

للمولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحـقـاقـي.

إعداد: راضي ناصر السلـمان.

(١٠) أوزاد وأذكار الإمام المصلح (مطوية):

للمولى الميرزا حسن الحائري الإحـقـاقـي.

إعداد: مؤسسة فكر الأوحـد.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
تقريظ آية الله الميرزا عبد الرسول الإحقاقي (دام ظله)	٥
كلمة الناشر	٧
البنور الشعرية عند الشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره	٩
شرارة البدء	١٢
دوافع ومحفزات	١٣
توجهات مبكرة	١٦
في البدء	١٦
توجيهات المعصوم في قوالب شعرية	٢٣
ذوق الإمام يحكم	٢٨
مختصر حياة الشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره	٣٣
اسمه ونسبه الشريف	٣٣
مولده ونشأته	٣٤
مشائخه في الرواية	٣٤
تلامذته	٣٥
مؤلفاته	٣٦
ثناء العلماء عليه	٣٨
وفاته ومدفنه	٤٠

٤٣	عبيقات من فضائل أهل البيت
١١١	دعاء الختام
١١٥	مصادر التعليقات
١٢١	الفهرس التفصيلي لأفكار القصيدة
١٢٥	إصدارات مؤسسة فكر الأوحـد
١٢٧	فهرس الكتاب